المسيحيـــة ديـــن وضعـــي
ألّفه على الأرض أدعياء

من كل ما مرّ معنا يتأكد لكل عاقل أن الدين المسيحي هو دين من تأليف البـــشر ولا يستطيع المرء إلا أن يتحسر على البليون إنسان الذين انخدعوا بهـــذا الـــدين وبلعـــوا الطعم الذي قدمه لهم بولس هذا اليهودي الفريس وكنائسه ولا يزالوا مخدوعين به حتـــى اليوم.

يقول مايكل هارت في كتابه "الخالدون مئة" **إن عدداً مـــن البـــاحثين يـــرون أن مؤسس الديانة المسيحية** (التي سميناها ديانة شاؤولين بولسية كنسية وثنية التـــي تـــسير عليها كنائس اليوم) **هو بولس وليس المسيح. وليس من المنطق في شـــيء أن يكـــون المسيح مسؤولاً عن ما أضافته الكنيسة أو رجالهـــا إلـــى الـــدين المـــسيحي** -بقـــصد النصراني- **فكثيراً مما اضافوه يتنافى مع تعاليم المسيح نفسه.** وهكذا يرى القـــارئ أن النقاد المسيحيين والمثقفين الشرفاء يبرئون المسيح من كل ما ألصقه به شاؤول وكنائـــسه الوثنية من مزاعم تماماً كما قال القرآن قبل 1425 سنة.

ولقد سئل مؤخراً "الدكتور آرنولد ماير" بروفسور اللاهوت في جامعـــة زيـــورخ بسويسرا السؤال التالي: من الذي أسس المسيحية؟" فأجاب: (وانتبه جيداً عزيزي القـــارئ لإجابته ولا تنسَ أنه على درجة بروفسور يدرِّس اللاهوت المسيحي في الجامعة) "**إذا كان المقصود بالمسيحية هو الإيمان بالمسيح كالإبن السماوي لله الذي لـــم ينـــتم للبـــشرية الأرضية إنما الذي عاش في الشبه والمجد الإلهيين والذي نزل مـــن الـــسماء إلـــى الأرض ودخل البشرية عن طريق شكل بشري بواسطة عذراء لكي يقوم بالتضحية مـــن أجل أخطاء الناس بدمه الخاص على الصليب ثم أوقظ من الموت ورفع وجلس إلى يمين الله كإله لشعبه الذي يؤمن به والذي يسمع صلواتهم ويحرسهم ويقودهم إضافة إلى أنه يسكن ويعمل شخصياً في كل واحد منهم وأنه سيعود مرة أخرى علـــى مـــتن الـــسحاب ليدين العالم، والذي سيدمر جميع أعداء الله ويدخل شعبه إلـــى البيـــت ذي الأنـــوار السماوية لكي يصبحوا هم الآخرين كجسده المتألق. إذا كانت هذه هي المسيحية فهـــذه أسسها بولس وليس سيدنا المسيح**"[1].

---

(1) المسيح الدجال ، ص 55 ، سعيد أيوب.

ولقد اخترع – شاؤول– لهم ديناً عجيباً غريباً كما رأينا، لا هو بالدين اليهودي ولا بالمسيحي ولا بالوثني، إنما مزيج من الثلاثة وإن كانت تغلب عليه الوثنية القديمة، قائماً على تأليه عيسى وصلبه وقيامته، تبنته المجامع الكنسية القديمة المليئة باليهود والوثنيين من بعده تقرباً من الأباطرة الرومان في الظاهر لكن في حقيقته كان الهدف منه جرف الأمم التي قد تكون سمعت بدعوة المسيح إلى الجحيم حتى لا يشاركوا اليهود الجنة، كما أسلفنا. كان يدعو إلى دينه المركب العجيب الذي سمي فيما بعد بالمسيحية بينما هو كان ينام في اليهودية العالمية. وظل هذا الدين الذي رسم فيه المسيح إلهاً ومخلصاً، متسلسلاً في الكنائس حتى اليوم باعتبار انه الدين الذي أتى به المسيح، بينما المسيح في السماء لا يعلم عنه شيئاً بريء منه ومن شاؤول الذي اخترعه، ومن الكنائس التي روجته وضللوا به الأمم فأخرجوهم عن مسار الرسالات السماوية الصحيح (أي التوحيد).

ولسنا نحن الذين نتهم شاؤول والكنائس بتحريف دين المسيح الموحد بالله، بل يتهمه الكثير الكثير من النقاد المسيحيين انفسهم. كما رأينا، ولقد قال المؤرخ الشهير توينبي: "**الذي يدعو للدهشة أن بولس انتزع مسيحية لا يهودية من الدين اليهودي بحيث كان باستطاعة غير اليهودي – الوثني – أن يتقبلها بحرية من غيير أن يلتزم بالشريعة اليهودية، ومما يدعو للإعجاب بشكل مساوٍ للدهشة أن المسيحية ذات الصبغة اليهودية السابقة الذكر نجحت في النهاية أن تضم إليها سكان الامبراطورية الرومانية باستثناء اليهود**"[1]**!!** ومن هم سكان الامبراطورية الرومانية غير اليهود في ذلك الزمان إلا الوثنيين لذا قال شارل جانبيير "**أن الغربيين لم يكونوا قط مسيحيين في يوم من الأيام**". أي لم يكونوا من أتباع المسيح في يوم من الأيام .

وهكذا كان شاؤول قفاز اليهود في جر الأمم بعيداً عن التوحيد، وبهذه الطريقة دخلت الأمم التي سميت فيما بعد بالمسيحيين [أعمال: 26/11] تحت معطف اليهودية العالمية دون أن تدري.

---

(1) المسيح الدجال ، ص 55 ، سعيد أيوب.

ونحن لا نستطيع إلا أن نشارك النقاد الغربيين ونقول "إذا كانت هذه هي المسيحية" "فهذه أسسها بولس وليس سيدنا المسيح" وهي ليست سوى الشاؤولية البولسية الكنسية اليونانية الوثنية ... سمها ما شئت لكن لا تسميها بالمسيحية إن كنت تقصد دين المسيح لأنها أبعد ما تكون عن دين المسيح، فهي ضد ديانة المسيح أفقياً وعمودياً وعلى طول الخط من ناحية، ولأنها تأسست في غياب المسيح الذي كان في السماء وليس له أي علاقة بها، ولكن للأسف تغلبت على دين المسيح بالقهر والإرهاب، كما ذكرنا.

<u>الإثبات الديني على وضعية الدين المسيحي وأنه دين لم تبعث من السماء:</u>

ومما يؤكد أن الدين المسيحي ديناً وضعياً وضع على الأرض ولم تبعث به السماء هو انه يفتقر للأسس الأربعة التي يحويها كل دين سماوي ألا وهي:

(1) **المصدر:** كل دين سماوي يجب أن يكون مصدره الله لكن المسيحية مصدرها بولس لذا فهي ليست ديناً سماوياً.

(2) **الوحي:** كل دين سماوي يوحي به الله إلى نبيه والديانة المسيحية لم يوحي بها الله لا لبولس ولا لمرقص ولا لمتى ولا للوقا ولا ليوحنا ..... ولم يزعم أي واحد منهم أنه كتب بالوحي.

(3) **الموحى إليه:** (أي النبي) الله عادة يوحي بالدين إلى نبي يختاره ومسيحيو اليوم ليس لديهم نبي. وإن قالوا عيسى نبينا قلنا لهم هيهات أن عيسى يتبرأ منكم ولا يعرفكم وهو القائل "**ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة**" [متى: 24/15] وأنتم ليسوا من خراف بيت إسرائيل لا الضالة ولا المهتدية.

(4) **الموحى به:** أي الكتاب ومسيحيو اليوم ليس لديهم كتاب منزل من السماء إنما عندهم أربعة كتب يسمونها أناجيل كتبوها على الأرض باعترافهم مضافاً إليها عدة كتب دجلوا بها على الناس زاعمين لهم أنها مقدسة ولا أحد يدري من الذي قدسها لهم كما قلنا.

وهكذا يثبت لكل ذي لب أن مسيحيي اليوم يتبعون ديناً أرضياً ولا حسرة إلا على من يؤمن بهذا الدين لأنه سيكون قد أضاع دنياه وآخرته والحسرة الكبرى على الذين ماتوا وهم يؤمنون بهذا الدين.

يقول "جوهانس ليهمان" "**أصبحت الهرطقة البولسية هي المسيحية**"[1]، **وأصبح الناس يتندرون بها.** إذ نقل "ول ديورانت" عن تريتيليان" تهكمه على هذا الدين كما جاء بكتابه "في النفس" قوله: "**لقد مات ابن الله ذلك شيء معقول. لا لشيء إلا لأنه لا يقبله العقل. وقد دفن ثم قام من بين الأموات وذلك أمر محقق لأنه مستحيل**"[2] ولقد مرّ معنا قول "الكاردينال دانييلو" عن شاؤول "**المسيحيون المخلصون يعتبرون بولس خائناً وتصفه وثائق مسيحية بالعدو وتتهمه بالتواطؤ التكتيكي**"[3]. وهكذا أضل شاؤول الأمم وأفرغ دين المسيح في مضمونه:

ويقول "رينيه دوبو" الحائز على ما يسمى بجائزة نوبل للسلام "**أن المسيحية تفتّتت لتصبح متعددة تتبنى عقائد مبهمة ومتناقضة. فاللاهوتيون مشغولون بمناقشة فلسفة زائفة لمحاولة التوفيق بين المسيحية والرأي الذي لا معنى له عن موت الإله**"[4]. صدق الله العظيم القائل في القرآن "**مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت**" [العنكبوت:42].

ويقول Heinz Zahrant "**أن بولس هو المفسد لإنجيل عيسى**"[5].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو إذا كان الكتاب والأدباء والنقاد والمثقفون الغربيون يهزأون بشاؤول –بولس– وبدينه الذي فبركه والذي طمس فيه دين المسيح إذ أماته وأقبره ثم عاد وأقامه من الموت كما هو في الديانات الوثنية والذي تبنّته الكنائس فيما بعد واستمرت فيه حتى اليوم .... وإذا كان رجال الدين المسيحي والكرادلة المنصفون يصفون بولس بأنه خائن وعدو ... أليس من حق الذين يحبون المسيح اليوم

---

(1) The Jesus Report. P. 127 - Johanns Lehmann.

(2) قصة الحضارة ، مجلد 11، فصل1، باب 28 ، ول ديورانت ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 49 ، سعيد أيوب.

(3) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، ص 59 ، أحمد عبد الوهاب.

(4) إنسانية الإنسان – ص 32 – دويد ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 49..

(5) Jesus Prophet of Islam ، ص 116 ، البروفسور م عطاء الرحيم.

أن يقفوا لحظة صدق مع الله ومع أنفسهم ليتساءلوا لماذا تصر الكنائس على التمسك بهذا الدين حتى اليوم وما مصلحتها في غسل عقول الناس به يوماً بعد يوم !!!؟ أمن أجل الأموال التي تتدفق عليها!؟ عندها تكون قد باعت اخراها بدنياها أي ربحت العالم وخسرت نفسها وجعلت الملايين من أتباعها يخسرون أنفسهم، وأن يتساءلوا أيضاً هل كان حقاً باستطاعة فريسي حاقد مثل شاؤول – بولس – الذي وصف المسيح ظائفته كلها بأنهم أولاد أفاعي وقتلة أنبياء، أن يكتب بإخلاص عن المسيح كما ذكرنا!!؟ أليس من حقهم بل من واجبهم اليوم أن يفكروا ملياً في نزع الخشية التي زرعها هذا أل شاؤول في عيونهم ليبصروا جيداً [متى: 5/7]. ترى لو أراد الشيطان أن يضل البشرية فهل يستطيع أن يأتي بأكثر من هذا!!؟ حقاً لقد فاقت شياطين الأنس شياطين الجن عندما أفرغوا دين المسيح الحقيقي من مضمونه في أكبر عملية نهب للعقول وغسلها تحت الشمس وسرقة أجيال بكاملها عبر التاريخ!!! فلمصلحة من تجري الكنائس هذا حتى اليوم ومن هم المستفيدون الحقيقيون من وراء الكنائس !!!؟.

يجب أن لا نستغرب من ظهور شاؤول هذا في تخريب دين المسيح وإخراجه عن مساره الصحيح إلى دين مفبرك فكل مطلع على تاريخ الأديان السماوية يرى أن الشيطان كان دائماً لها بالمرصاد يحاول تخريبها وهدمها بل وإخراجها عن مسارها الصحيح. ففي دين موسى جعلهم (الشيطان) يرتدون إلى عبادة العجل[1] وفي دين عيسى جعلهم الشيطان يرتدون عن عبادة الله الواحد إلى عبادة إله مثلث ليس له وجود. حتى لو نظرنا إلى الدين الإسلامي نجد أن الشيطان كان هناك. إذ اتخذ شكل مسيلمة الكذاب الذي ادعى أنه يستطيع أن يأتي بقرآن مثل القرآن الذي أنزل على محمد ثم اتخذ الشيطان مرة أخرى شكل إمرأة هي النبية "سجاح" نبية بني يربوع المزعومة التي دسها الفرس عبدة

---

(1) تزعم التوراة أن هارون أخا موسى هو الذي جعلهم يرتدون إلى عبادة العجل والقرآن يبرئه من هذه التهمة وينسبها إلى شخص آخر من بني إسرائيل.

النار، وأخيراً اتخذ الشيطان شكل اليهود الذين دسوا السم لنبي الإسلام وسحروه ... لكن المسلمين لم يتركوا هذه الشياطين فقضوا على الفتنة في مهدها وانتصروا في معاركهم على الشيطان الذي اتخذ هذه أشكال.

لكن ما يحز في نفس كل موحد في هذا القرن، ويحزنه أنه لا يزال أكثر من بليون إنسان بالعين طعم شاؤول ومخدوعين بهذا الدين حتى اليوم معتقدين في قرارة أنفسهم أنهم مسيحيون بمعنى أنهم من أتباع المسيح. وهم لا يدرون حقاً أنهم من أتباع شاؤول ألد أعداء المسيح الذي جعلهم يتخلون عن مقاعدهم في الجنة والحياة الأبدية بمحض إرادتهم لأنهم اتبعوا هذه الهرطقة الشاؤولية وتركوا دين المسيح. **والسؤال الذي يطرح نفسه من أين أتى شاؤول بدينه الغريب العجيب هذا؟ هل تحب أن تعرف عزيزي القارئ!!؟ إذن قارنه مع ما يقوله أتباع بوذا: "إن بوذا ولد من عذراء وكان الشيطان يتكلم معه. فقال له بوذا: ابتعد عني. وتعمد بوذا بالماء المقدس وعندما مات ودفن شق قبره وعاد للحياة وصعد إلى السماء وسيعود إلى الأرض وهو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة. وبوذا لا أول له ولا نهاية له لأنه خالد. وأوصى بوذا أتباعه بالشفقة. وبوذا هو الإبن الوحيد للإله، وأنه تجسد في الناسوت، وقدم نفسه ذبيحة ليكفر ذلك عن ذنوب البشر ومن ثم يسميه أتباعه المسيح المخلص"**[1] فهل عرف مسيحيو اليوم من أين جاء هذا الدين الذي يتبعونه حتى اليوم تحت اسم المسيحية!!؟.

ألم نقل أن شاؤول مزج دين المسيح بالوثنية!؟ لا بل أصبحت وثنية بولس التي ذهب بها إلى الأمم هي المعبّر الحقيقي عن دين المسيح.

يقول الكاتب والناقد الكبير "أدولف هارناك" **أن مسيحية اليوم –أي مسيحية بولس– هي قناع على وجه المسيح ثم يضيف والقناع عندما يلبس فترة طويلة يكتسب**

---

(1) المسيح الدجال ، ص 299 ، سعيد أيوب.

حياة خاصة[1] ونحن نوافقه على ما قال ولكننا في نفس الوقت نسأل **لماذا لا ينزع المؤمنون بالمسيح هذا القناع وما اكتسبه، عن وجهه ليظهر لهم وجه المسيح الحقيقي. لأن هذا القناع هو بؤرة الخلاف بين جميع الأديان والعقائد السماوية السابقة واللاحقة.**

لهذا قلنا إن هدفنا من هذا الكتاب هو نزع قناع بولس عن وجه المسيح، وكذا جميع الأقنعة الكنسية والوثنية البشعة التي غطوا بها وجهه الجميل، ولا شك ان العاقل لا بد له أن يسأل إذا كان هذا دين شاؤول –بولس– والكنائس باعتراف النقاد المسيحيين أنفسهم وهو مقتبس عن الوثنية فأين دين المسيح!!؟ الجواب للأسف لا يوجد شيء اسمه دين المسيح، إنما يوجد شذرات قليلة منه نثروها في الأناجيل هنا وهناك لأنهم أخفوا إنجيله الحقيقي وغيبوه وراء الشمس، هو وكل الأناجيل الأخرى التي تتحدث عنه، وأظهروا هذه الأناجيل الأربعة وهذا الدين بدلاً منه. أما كامل دين المسيح فقد اختفى ليتمكن أعداؤه اليهود من إبعاد أتباعه عن الحياة الأبدية ويسوقونهم زرافات ووحداناً إلى الوثنية ومنها إلى النار الأبدية حسب ما صرحت به الكتب السماوية. وهكذا قطع بولس وعتاة الصهيونية القدامى الطريق على المؤمنين بعيسى التاريخي، وبدأوا بنسج أوهامهم حول المسيح الأسطوري المخلص والفادي للأمم، الذي –زيادة في العمى والتضليل– أعطوه ترقية وجعلوا منه إلهاً. وأصبح يعرف فيما بعد بإله الكنيسة ثم بإله العالم! ومع هذا فالنقاد الغربيون أنفسهم يدحضون هذه الفرية أيضاً فها هو السير "آرثر فندلاي" يقول في كتابه "الكون المنشور" صفحة 184: "**لا يعتبر عيسى إلهاً أو مخلصاً إنما هو رسول من الله خدم في حياته القصيرة في علاج المرضى وبشر بالحياة الأخرى وعلم بأن الحياة الدنيا ما هي إلا إعداد للملكوت الإلهي بحياة أفضل لكل من عمل صالحاً**" ثم يؤكد براءة عيسى من شبهات المسيحية البولسية فيقول في صفحة 117 من كتابه المذكور: "**إن بولس هو الذي وضع أساس الدين الذي يسمى بالدين المسيحي**"[2].

---

(1) عيسى يبشر بالإسلام ن ص 6 ، محمد عطاء الرحيم..

(2) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص 131 ، إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً).

لاحظ عزيزي القارئ قوله "**الذي يسمى**" لأننا كما قلنا جميع النقاد والمثقفين الغربيين يعرفون جيداً "**إن ما يسمى**" اليوم بالمسيحية، ليست سوى الشاؤولية البولسية الكنسية الوثنية كما أسلفنا، ولا شأن لها "**بدين المسيح**" فمتى يدرك أحباب المسيح اليوم أن جميع الأديان السماوية نزلت من السماء إلى الأرض بينما ما يسمى بالمسيحية اليوم إنما كتبها بولس وكنائسه على الأرض ويحاولون عبثاً رفعها إلى صاحب السماء والله يقول في القرآن: "**قل اتنبؤون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون**" [يونس: 18]. ولقد قال المسيح: "**من ليس معي فهو علي. ومن لا يجمع فهو يفرق**" [متى: 30/12] فهل عجيب بعد هذا أن تفرقت مسيحية بولس اليوم إلى أكثر من 400 طائفة في العالم لأنهم ليسوا مع المسيح.

الشخصية الثانية: التي انتخبها مجلس السنهدرين للقضاء على دين المسيح في الخارج كانت ابنة رئيس الكهنة الجميلة "بوبيا" التي يذكر التاريخ أنها كانت ذا سحر وجمال أخاذ وأن شاؤول – الذي تصفه بعض الكتب بأنه كان قصير القامة مقوس الساقين أصلعاً كثيف الحاجبين معقوف الأنف– خطبها لنفسه فرفضته[1]. إذ انتدبها المجلس للسفر إلى روما حيث تدرجت هناك في التمثيل على خشبة المسرح، وانتهى بها المطاف محققة هدفها في أحضان "نيرون" طاغية روما المعروف، الذي بعد زواجها منه أصبحت سيدة روما الأولى وبعدها بدأت سياطه تمزق أجساد النصارى الموحدين بالله وتطلى بالقار وتحرق في شوارع العاصمة تنفيذاً لرغبتها، أو تقدّم أجسادهم طعاماً شهياً للأسود المفترسة في احتفالات أمام علية القوم بعد أن يكون زوجها قد أمر بتجويع تلك الأسود بضعة أيام حتى تنهش أجسادهم وتقضم عظامهم، مدخلاً بذلك البهجة والسرور على قلوب ضيوفه الوثنيين أمثاله بمقتل أولئك المؤمنين الأبرياء الذين لا ذنب لهم إلا أنهم آمنوا بإله عيسى الواحد الذي في الخفاء ورفضوا إله شاؤول – بولس–[2]. وما فعلته هذه الفتاة هي وشاؤول أغنى عن استعمال الجيوش الجرارة في القضاء على النصرانية الحقة والنصارى الحقيقيين.

---

(1) عيسى يبشر بالإسلام ، ص 97 ، البروفسور م. عطاء الرحيم.

(1) هناك عشرات الأفلام السينمائية التي جسدت تلك الوقائع.

أما النصارى أتباع عيسى الذين كانوا يعبدون الله الواحد في الداخل أي في بيت المقدس وجميع أنحاء فلسطين، فقد تكفل بهم رئيس الكهنة والسنهدرين بمساعدة الرومان وقضوا عليهم بمرور الأيام.

ومن العجب العجاب أن الكنائس "لغرض في نفسها ما زالت تبجل هذين اليهوديين لاسيما شاؤول (بولس) وتنسى أفعاله بالنصارى الأوائل كما تنسى أن المسيح كان دائماً يهاجم طبقة الكهنة: ووصف طائفة الفريسيين بالذات التي ينتمي إليها شاؤول بأولاد الأفاعي فلمصلحة من تفعل ذلك حتى اليوم!!؟. هل الكنائس اليوم في تبنيها دين شاؤول اليهودي الفريسي أصدق من المسيح !!؟ أم أن المسيح أصدق منها عندما حذرهم من الأنبياء الكذبة "**الذين يأتون بثياب حملان بينما هم من الداخل ذئاب خاطفة**" [متى: 5/7] ؟!. هل هم أصدق عندما غيروا اسمه اليهودي شاؤول إلى "بولس وأعطوه لقب الرسول" –وما هو في الحقيقة إلا رسول رئيس الكهنة– أم المسيح أصدق عندما سمى طائفته كلها بالمنافقين وقتلة الأنبياء و"بأولاد الأفاعي"؟!. ومن المعروف أن الأفعى وإن كانت ناعمة الملمس إلا أنها لا تنفث إلا سماً قاتلاً، ولا تلد إلا أفعى مثلها. وصدق الشاعر الذي قال:

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

وقد أعطب شاؤول هذا ومعه بوبيا، ومن بعدهما كهنة اليهود والوثنيين المندسين في المجامع الكنسية التي تلت، أعطبوا بأنيابهم دين المسيح الحقيقي، وأي عطب!! لقد عرف المسيح هذا النوع من البشر فقد قال في أمثالهم "**ولكني عرفتكم إنه ليست لكم محبة الله في أنفسكم أنا قد أتيت باسم أبي ولستم تقبلونني. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه، كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً لبعضكم من بعض والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه**" [يوحنا: 43/5].

ويخطئ كل من يعتقد أن اليهود ليسوا مندسين في الكنائس حتى يومنا هذا "إذ ثمة ما يشبه الإجماع بين مؤرخي العصر الحديث على أن قرابة الـ (250) ألفاً من

اليهود على الأقل قد تعمّدوا وأصبحوا مسيحيين ... وقد سخر أحد المفكرين الأوروبيين واسمه "إدوارد درمون" من ذلك بقوله "**في كل مرة يعتنق يهودي الديانة المسيحية يزداد عدد المسيحيين واحداً دون أن ينقص عدد اليهود**"[1]. وما حادثه إعفاء الفاتيكان لليهود من دم المسيح في (65/10/28) بعيدة. ونحن كمسلمين وإن كنا لا نؤمن بتاتاً بصلب المسيح إلا أننا نقول بالرغم من النصوص التي تدين اليهود في صلب المسيح في الأناجيل على لسان الكهنة أنفسهم "**اصلبه**" [مرقص: 13/15] و"**اصلبه اصلبه**" [لوقا: 22/23] و"**خذه، خذه وأصلبه**" [يوحنا: 15/19] و"**ليصلب ... دمه علينا وعلى أولادنا**" [متى: 23/27-26] يقوم البابا وبقرار منه بإلغاء نصوص مقدسة !!! في أناجيل مقدسة!!! ويبرئ اليهود من دمه!!! إن تصرفا كهذا الذي فيه خروج على الأناجيل عياناً جهاراً لينفي أي قداسة عنها. بعكس القرآن، فإن شيخ الأزهر، لا بل ملوك العالم الإسلامي ورؤساؤه لو اجتمعوا لا يستطيعون إلغاء حرف واحد أو نقطة أو فاصلة منه كما ذكرنا، لماذا!؟ لأنه كلام الله الذي أملاه الوحي على محمد كلمة كلمة فقداسته نابعة من الله. أما هذه الأناجيل فقد ألفها بشر وقداستها مزعومة لأنها نابعة من الكنيسة والكنيسة لا تملك الحق في تقديسها. لكن إذا عرف السبب في تصرف البابا أعلاه بطل العجب، فلقد ذكرت الصحف وقتها إن أم البابا بولس السادس الذي أعلن قرار التبرئة على لسان الكاردينال الألماني "بيا" كانت يهودية بل ذكرت أن الكاردينال بيا الذي سرب فصل إعفاء اليهود من مسؤولية صلب المسيح، كان يهودياً "ويرى كثير من الباحثين أن عدداً من الكرادلة الذين اشتركوا في تأييد هذا القرار ينحدرون من أصل يهودي وأنهم اعتنقوا المسيحية لخدمة اليهودية، فإذا هم اليوم كرادلة" فغداً هم بابوات[2] ونحن لا نرى إلا إنحرافاً عقائدياً صارخاً في مسيرة الكنيسة الكاثوليكية للالتحاق بتيار التهويد المسيحي الذي تقوده البروتستانتية العالمية وطوائفها التي تزيد على

---

(1) جريدة الشرق الأوسط ، جورج حداد ، كاتب أردني.

(2) + (3) المصدر أعلاه.

400 طائفة، كما نرى فيه اختراقاً للفاتيكان من قبل اليهود والصهيونية العالمية لإبعاد المسيحية عن مواقعها ليحل محلها اليهود"[1].

كما كشف النقاب عن غيره من البابوات قبله كانوا يهوداً أمثال البابا "جريجوري السابع" واسمه الحقيقي "هلدبراند" الذي أصدر مرسوماً –زعم فيه– بأنه تسلم سلطته من الرب رأساً (قالها من قبله بولس وقسطنطين فالبصمة واحدة) وأن على الأمراء أن يقبّلوا قدميه، وأن اسمه هو الإسم الوحيد الذي يجب أن يذكر في الكنائس[2] وبعد هذه السلطات تم تعبئة الساحة في اتجاه واحد يقول عنه "يوشع براور": "**الحقيقة أنه أول من أصدر الدعوة لمحاربة "الكفار المسلمين"!! وكان ذلك قبل الحملة الصليبية الأولى بجيل كامل**[3] **ولكن القدر لم يمهله فمات وخلفه صديق عمره البابا "أوريان الثاني" سنة1095 الذي كان مثله يهودياً كذلك، وأعلن أنه يقدم الغفران والخلاص لكل من يسقط في حلبة الصراع ضد المسلمين**[4] **.... عندئذ تقدم أسقف "لي بوي" وركع أمام البابا واستلم بركته ليقود الحركة الصليبية. وهكذا بدأت الحملة الصليبية الأولى**[5].

وهكذا يتبين للقراء خصوصاً العرب والمسلمين ومسيحيي الشرق أن الحروب الصليبية التي شنها الغرب ضد المسلمين ما كان وراءها إلا بابوات اليهود الذين تسللوا إلى الكنائس (واحتلوا أعلى المناصب فيها) لأن عداواتهم للمسلمين وحقدهم عليهم لا يوصف. كيف لا وقد جعلهم الله (المسلمين) شعبه المختار وأعطاهم رسالة التوحيد التي أخفاها اليهود قروناً فأذاعوها ونشروها بين الأمم الأمر الذي كما قلنا سيقلل من حصص استمتاع اليهود بالجنة كما يتهيأ لهم.لأن الله ائتمنهم (اليهود) على نشر التوحيد (الذي هو باب الدخول إلى الجنة كما أسلفنا) بين الأمم فلم يفعلوا. وأخفوه قروناً عديدة عنهم حتى اليوم وحصروه بين أنفسهم فسمّاهم الله في القرآن "**بالمغضوب عليهم**" [الفاتحة] وسمى المسيحيين "بالضالين" لأنهم ضلوا طريق العبادة الصحيحة من الله الواحد إلى الثالوث لذا بعدها أعطى الله رسالة التوحد لمحمد وأمته فنشروها في العالم اجمع بين كل الأمم

---

(1) جريدة الشرق الأوسط – جورج حداد .

(2) بابوات ، ص 305 ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 184 ، سعيد أيوب .

(3) (4) + (5) عالم الصليبيين ، ص 33، 18 – براور ، عن المصدر أعلاه ، ص 184–185.

والشعوب ولا نجد اليوم بلداً تخلو من الموحدين، إذ ينقذ المسلمون كل يوم أرواحاً بريئة كانت مضللة بالشرك ويجعلوها مؤهلة لدخول الجنة والحياة الأبدية مما يزيد في سخط اليهود الذين يريدون الجنة لهم وحدهم، وهذا تحقيقاً لوعد الله لإبراهيم "**وتتبارك بنسلك جميع قبائل الأرض**" وتحقيقاً لبركة إسماعيل. أما بركة إسحق فلم تتبارك بها جميع قبائل الأرض إنما تبارك بها بنو إسرائيل فقط.

ولقد صدق الأسقف الفلسطيني نيافة الأب "إيليا خوري" الذي صرح للصحف الأردنية مؤخراً بأن "**الكنائس في الغرب قد تصهينت**" ولو أن اكتشافه هذا كعادة الكنائس جاء متأخراً جداً فالكل يعلم أن اليهود اليوم مندسون بشكل او بآخر لا في الكنائس المسيحية الغربية فحسب بل وفي كثير غيرها من المؤسسات العالمية كما ذكرنا. **بل إن المسيحية الحاضرة (الشاؤولية الكنسية الوثنية) والصهيونية في الغرب أصبحا توأمان.**

فلقد كتب "كينين" القائد الصهيوني الأمريكي يقول:" كانت الصهيونية أنشودة مسيحية قبل أن تصبح حركة سياسية يهودية ... وفي عام 1980 عندما ولدت "منظمة السفارة المسيحية الدولية" في بازل بسويسرا، أصبحت من أقوى المنظمات الدولية الداعية لإسرائيل واعتبار القدس عاصمة أبدية لها وقد سارت هذه المنظمة على منهج مؤلف من ثلاث نقاط:

1) الاهتمام البالغ بالشعب اليهودي وبدولة إسرائيل.
2) تشجيع وتبشير جميع المسيحيين والكنائس للصلاة من أجل إسرائيل والقدس عاصمتها والتأثير في مجتمعات بلادهم لدعم هذا المبدأ.
3) إنشاء مشروعات اجتماعية واقتصادية في إسرائيل وخارجها. وهكذا أصبحت هذه المنظمة وزعيمها المسيحي الهولندي يعملون باجتهاد لجمع التبرعات لإسرائيل والضغط على أمريكا لتواصل الدعم المالي لها. ويقول هذا الزعيم المسيحي المتعصب "**إننا صهاينة أكثر من الإسرائيليين أنفسهم** ... وقد ذكرت جريدة الواشنغتون بوست في 101984/13 عن "المؤتمر المسيحي الصهيوني" المجتمع في القدس بأن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل ويجب إقامة الصلوات والابتهالات في جميع أنحاء العالم لدعم دولة إسرائيل ... وفي سنة 1985 في شهر

أغسطس انعقد "أول مؤتمر صهيوني مسيحي دولي" ضم 600 رجل دين ومفكر مسيحي وهتفوا بحياة إسرائيل الكبرى وقرروا "إرضاء للرب" تنظيم حركة فكرية لخدمة وحماية المشاريع الصهيونية"[1].

فهل يعقل أحد خصوصاً من المسلمين أو مسيحيي الشرق أن يسمى هؤلاء القوم مسيحيين!!؟ لا إنهم ليسوا كذلك، إنما صهيونيون يرتدون مسوح المسيحية أدخلهم بولس تحت معطف اليهود وهم لا يدرون!!؟ لقد كشفوا عن أنفسهم بأنفسهم في أن مسيحية الغرب ليست إلا قفازاً بيد الصهيونية العالمية حتى وإن كان غالبية مسيحيي الشرق لا يعلمون ذلك. لا بل إن مسيحيي الغرب المتصهينين هؤلاء أرادوا أن يبنوا مستوطنة صهيونية في قلب القدس العربية كما يظهر من الإعلان التالي الذي نشرته الصحف مؤخراً مما لا يدع مجالاً للشك أن المسيحية في الغرب والصهيونية إنما هما وجهان لعملة واحدة:

جماعة مسيحية هولندية تحاول إنشاء مستوطنة في الجزء الشرقي من القدس المحتلة

وفي عددها رقم 791 سنة 1992 نشرت جريدة الرياض السعودية مقالاً للمهندس فوزي العكور كشف فيه مدى تغلغل الصهيونية في الغرب أفراداً ومؤسسات جاء فيه : "علاقة الغرب بإسرائيل قائمة على ثوابت عقائدية بحتة منذ زمن بعيد جداً وهذا ما صرح به أحد وزراء الغرب في 18 أيار 1956 إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية ... ولذلك ينبغي أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها إسرائيل. وفي محاضرة له عن إسرائيل صيف 1971 (قال جورج لويس بورخيس أحد أبرز مفكري الغرب: إن إسرائيل تشكل جزءاً عميقاً منا جميعاً وأشد عمقاً من رابطة الانتساب برابطة الدم أو التحدر العنصري. ولقد رافقتني إسرائيل دوماً منذ كانت جدتي الإنكليزية تقرأ عليَّ التوراة. أعني إني كنت دوماً متشبعاً بإسرائيل).

(1) من تعليق الأستاذ المترجم فهمي شما على كتاب عيسى يبشر بالإسلام ص 19 – 20 ، للبروفسور محمد عطاء الرحيم.

"وقال أحد مهندسي "وعد بلفورد" وهو رئيس ورزاء: "لقد تربيت في مدرسة تعلمت فيها عن تاريخ اليهود أكثر مما تعلمته عن تاريخ بلادي وفي وسعي أن أخبركم بجميع ملوك إسرائيل ولكني أشك في مقدرتي على أن أسمي ستة من ملوك بلادي. لقد تشبعنا كل التشبع بتاريخ الجنس العبري".

ويقول الكاتب جورج ماكجوفرن: "لقد أصبحت التربية المسيحية في الغرب تقوم على أساس التراث اليهودي المسيحي المشترك والثقافة العامة التي غذتها الصهيونية مما جعل الفرد العادي ينشأ منحازاً لإسرائيل متخوفاً من العرب أو معادياً لهم".

وفي أواخر عام 1984م وقف الرئيس الأسبق رونالد ريغان (المسيحي ورئيس أكبر دولة مسيحية) في العالم يقول مخاطباً الأمريكيين: "إن إدارتي تنطلق في تعاملها مع إسرائيل من الإيمان الكامل بحق إسرائيل في البقاء والاعتقاد بأن قوة أمريكا ومستقبلها يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بقوة ومستقبل إسرائيل" !!.

أما عضو الكونغرس الأمريكي السابق بول ماكلوسكي فيقول: "كان يطلب دائماً من الأمريكيين ليس فقط دعم إسرائيل وإنما كراهية العرب وتقبل مقولة إن أعداء إسرائيل هم أيضاً أعداء أمريكا "!!.

وهكذا يتضح للعالم أن الغرب وقع تماماً في مصيدة للدعاية نصبها لهم شاؤول وكنائسه ومن بعده الصهيونية العالمية، وأن شاؤول بمسيحيته الحاضرة (الشاؤولية الكنسية الوثنية) "قد أدخل مسيحيي اليوم تحت معطف اليهود من حيث لا يدرون بحيث أصبحت المسيحية والصهيونية في الغرب توأمان"[1] كما ذكرنا وأصبح معظم الغرب بمعظم مؤسساته متصهيناً ويتنفس برئة اليهود، وليس كنائس الغرب فقط هي التي تصهينت. "فها هم آخر الزمان يجتمعون لا لشيء إلا لحماية الدولة اليهودية الجديدة. ألم يقل "شارل جانبيير" : "**إن الغربيين لم يكونوا قط مسيحيين في يوم من الأيام**".

ولكن إذا كانت الكنائس في الغرب قد تصهينت حسب قول الأسقف إيليا خوري المحترم فما بال كنائسنا المبجلة في الشرق العربي لا تزال مضللة وتتبع دين شاؤول هذا

---

(1) المسيح الدجال ، ص 55 ، سعيد أيوب.

اليهودي الذي مسخ دين المسيح بناءً على أمر عتاة الصهيونية الأوائل "رئيس الكهنة والسنهدريين" في ذلك الزمان!!؟. لذا فطالما كنائسنا المبجلة في الشرق العربي تتبع هذا اليهودي الفريسي الكاذب، الذي مسخ دين المسيح –باتفاق النقاد المسيحيين أنفسهم– وصنع منه قفازاً لليهودية العالمية، والذي حذر المسيح أتباعه من الأنبياء الكذبة أمثاله، فهي بكل صراحة متصهينة سواء عرفت ذلك أم لم تعرف، وخارجه على دين المسيح الحقيقي مهما قدمت من أعذار أو تبريرات لهذه "**التقاليد الموروثة**"، ومهما دافعت عن شاؤول هذا الذي فضحه النقاد المسيحيون الغربيون أنفسهم وكشفوه وعروه أمام كل المسيحيين لا بل والعالم أجمع، وأنه آن لها الأوان كي تعلن إنفصالها عن كنائس الغرب المتصهينه وتصارح طوائفها بالحقيقة، لتنقذ أرواحهم المضللة البريئة من الشرك ومن الهلاك الأبدي المحتوم الذي جرهم إليه شاؤول ومجامعه الكنسية التي تلت، وإن لم تفعل فهي مسؤولة أمام الله والتاريخ والناس أجمعين.

استمرار المؤامرة على الدين المسيحي بتأليه عيسى وروح القدس:

وتمر الأيام ومؤامرة الشيطان مع بني آدم مستمرة، إذ بعد أن أدخل شاؤول لفظة "الابن" في دين المسيح الحقيقي، قامت الكنيسة بإدخال لفظة "الأب" ليكملوا جرف المسيحية الحقة إلى هاوية الوثنية "**وبناء على رأي ثيودور زاهن، فإن عقيدة الإيمان ... "كانت أؤمن بالله تعالى". وفيما بين سنة 180–210 أضيفت كلمة الأب قبل كلمة تعالى (Al-mighty) فاحتج عدد من زعماء الكنيسة على ذلك بشدة. وورد في المدونات التاريخية اسم الأسقف فكتور والأسقف زفيوس من جملة من استنكروا هذه الحركة لأنهم اعتبروا إضافة أي كلمة أو حذفها .... ضرباً من التدليس الذي لا يغتفر وعارضوا النزعة التي تميل إلى تأليه عيسى**[1].

لقد كانت هناك طوائف كثيرة مثل ال هيبيسيستيريانز الذين رفضوا اسم الأب لأنهم اعتبروا أن اسم الله هو الاسم الحقيقي لله الواحد إله الكون صاحب المجد الذي لا يستطيع أحد أن يرقى إليه أو أن يكون مساوياً له. ولقد كان أسقف أنطاكيا المسمى بولص سماستا

---

(1) Article of The Apostolic Creed pp. 33-37. ، عن كتاب "عيسى يبشر بالإسلام" ، ص 32 ، البروفسور عطاء الرحيم.

يؤمن بعيسى ليس كإله إنما كإنسان وكنبي وأنه من المستحيل أن يأخذ الله شكل إنسان مادي دينيوي[1].

ويبدوا أن احتجاج هؤلاء الأساقفة الشرفاء قد ذهب أدراج الرياح أمام قوة الكنيسة الشاؤولية الطاغية آنذاك. ولكن الذي يجب أن نفهمه من قول ثيودور زاهن أعلاه ويفهمه كل مسيحي عاقل يؤمن حقاً بالمسيح هو أن لفظ "الله" كان موجوداً في الأساس في الأناجيل لغاية سنة 180–210 ثم استبدل بعد ذلك بلفظ "الأب". **وعليه يكون لفظ "الأب" الموجود في الأناجيل حالياً دخيل على دين المسيح، وليس إلا كذباً محضاً واختلاقاً أدخلوه فقط ليتمشى مع لفظ الابن الذي كان شاؤول قد دسه من قبل لجرف الأمم إلى الهاوية، لأن الله ليس أباً وليس جداً ولا عماً ولا خالاً لأحد. بل لم يكن اسمه أباً في يوم من الأيام. وعليه فمن حقنا وحق كل مسيحي يقرأ الأناجيل اليوم أن يشطب كل لفظ "أب" يمر معه في الأناجيل ويضع مكانه لفظ الله، وبذا يكون قد أعاد شيئاً من المصداقية في أناجيله إلى ما كانت عليه قبل التحريف.**

هل انتهت المؤامرة؟! كلا!! إذ تآمروا بعد ذلك لإلقاء دين المسيح المنزل من السماء في حضيض الهاوية رسمياً فاجتمع قساوسة اليهود والوثنيون في مجمع نيقية سنة 325م (أي بعد رفع المسيح بحوالي 300سنة) الذي عقد تحت رئاسة الإمبراطور الوثني قسطنطين والذي يعد من أخطر المجامع على الإطلاق لخروجه على دين المسيح الحقيقي، حيث في هذا المجمع وضعوا نهاية لدين عيسى الناصري (الموحد بالله) فأعطوا عيسى ترقية من نبي إلى إله وحولوا بذلك دينه إلى دين وثني تعددت فيه الآلهة إذ قامت حفنة منهم (318) أسقفاً بين يوناني ووثني ويهودي من أصل 2018 أو أكثر)[2] لا يدري أحد مدى علمهم أو ثقافتهم و مؤهلاتهم ... ولكن الثابت أنهم كانوا منافقين بدون علم أو ثقافة، ضمائرهم خربة، من العملاء الانتهازيين النفعيين الذين يركبون كل موجة، والمستعدين للتحالف مع الشيطان من أجل كراسيهم ومصالحهم الشخصية، متخذين الدين وسيلة

---

(1) عيسى يبشر بالإسلام ، ص 118 ، "مقالة التلاميذ" ، ص 33 ، عطا عبد الرحيم.

(2) محاضرات في نصرانية ، ص 126 ، للإمام محمد أبو زهرة.

للارتزاق وجمع الثروة **بزعامة "الأسقف اثناسيوس" أسقف الإسكندرية. وهو كما يبدو من اسمه يوناني، ولا شك أنه من الوثنيين الذين اندسوا في الكنيسة، ليعلن للمجتمعين بتحريض من اليهود أن المسيح إله!!!** ماذا!؟ أي والله نعم هكذا أعلن أن المسيح إله. وإعلانه هذا لم يكن إعلاناً عشوائياً إنما هو إعلان أبعاده محسوبة عند اليهود وكان الهدف منه جرف الأمم نحو الهاوية لإبقاء الجنة خالصة لهم لأن من يشرك بالله فلن يدخل الجنة كما أسلفنا، مع أن إعلانه ذاك كان ضد الأكثرية الساحقة من زملائه الأساقفة الذين عارضوه (لاسيما الأسقف المصري آريوس الذي قال أن الله واحد وأن عيسى ليس إلا إنساناً. وإن الأب هو وحده الله فقط. أما الابن فلم يوجد قبل أن يولد. وقد انضم إليه أكثر من 700 أسقف فتآمرت عليه الكنيسة ودست له السم وادعت بعدها أن موته كان معجزة)!!!.

وكان إعلان اثناسيوس ذاك لا تأييداً للمسيح الإنسان النبي والرسول، ولا دفاعاً عن دين المسيح، إنما تحقيقاً لأغراض الأساقفة اليونانيين أمثاله –ومن خلفه اليهود– وتملقاً للإمبراطور قسطنطين الوثني الذي كان يرأس الاجتماع والذي كان يريد سبك المسيحية سبكاً رومانياً وثنياً ولتقريب المسيحية من الوثنية من جهة أخرى. كل ذلك دون أن يقدم أسقف واحد منهم إثباتاً على ألوهية المسيح: "**وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً أنك من أصحاب النار**" [الزمر: 8] لا شك أن الشيطان كان حاضراً الاجتماع. لأن رفع إنسان من منزلة البشرية إلى مرتبة الألوهية فيه خروج على جميع الأديان السماوية السابقة واللاحقة بل وخروج على كل عقل ومنطق، وما هو إلا محاولة شيطانية لإضلال الأمم. ألم يقل المسيح "..... **أن منشأ البشر جميعهم كتلة من طين فكيف إذاً يكون الله شبيهاً بالإنسان. ويل للذين يدعون الشيطان يخدعهم**" ألم يقل يوحنا في إنجيله "**الله لم يره أحد قط**" [18/1]. "**ألم يقل الله لموسى لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش**" [خروج: 20/33] فكيف جعلوا من عيسى إله وقد رآه الجميع !!!؟. إن هؤلاء القوم لم يتجاوزوا كنيستهم وأنبيائهم ودينهم فحسب، بل تملكهم النفاق والكفر فتجاوزوا حتى عقولهم. "**يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع**

عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا تـرونهم إنـا جعلنـا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون" [الأعـراف:27] **"خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين"** [النحل: 4] **"أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً"** [الكهف: 37].

لقد كان الأولى بذلك الأسقف المنافق أن يغلق ورشة النجارة التي عمل بها ربـه وإلهه قبل أن يجعل منه إلهاً، فهل سمع أحد بأن نجاراً يصبح إله !!؟

فمن الذي خول هذا اليوناني الوثني أن يخرج على دين المسيح !!؟ وبأي حق يفعل ذلك والمسيح لم يأتي لأمثاله!؟ لماذا يسكت المسيحيون إن كان لديهم عقولاً حتى اليوم !!؟ هل قال المسيح عن نفسه يوماً أنه إله!؟ هل طلب منهم المسيح أن يعبدوه!!؟ وهو الـذي كان دائماً يقول إن الرب واحد ويشير إليه دائماً أنه في الخفاء!! واحسرتاه لقد رفع المسيح إلى السماء ولم يعلم عن فعلتهم الكافرة هذه شيئاً. وبعدها فرضت الكنيسة على الأمم تأليهه بحد السيف لأن شاؤول ما جاء للأمم إلا ليوردهم جهنم بإشراكهم بالله فهو الـذي خـرج على أوامر المسيح وقال: **"لنكون نحـن للأمـم"** [غلاطيـه:2/6-9] و[أعمـال:13/45-46] ومسيحيو اليوم من جملة تلك الأمم التي وقعت في الفخ، فخ اليهودية بل وفخ الـصهيونية العالمية أيضاً.

"فهل هناك شك بعد كل هذا ... في أن عقيدة ألوهية المـسيح تـرتبط بـاليهود ولكنها ليست في كتابهم المقدس، وأن هذا الارتباط ارتباط مصلحي ينفذه المـسيحيون ولكن ليس للمسيحيين في هذه المصلحة أي حظ"[1]. لقـد رفـع مجلـس الـشيوخ الروماني قيصر بعد موته إلى مرتبة الألوهيه ونادوا به إلهاً ومخلصاً لجميـع البـشرية وجعلوا له تمثالاً في روما مكتوبا عليه الإله الذي لا يقهر وانتشرت عبادته فـي سـائر انحاء الامبراطورية. ولكن هل يوجد اليوم مسيحي واحد فـي العـالم قاطبـة يـؤمن أن يوليوس قيصر كان إلهاً !؟ لماذا يكفرون بألوهية قيصر ويؤمنون بألوهية عيسى!!؟ **"لقـد أعد شاؤول المنهج وقسطنطين جمع الشمل"**[2] **"وفك القيود وسـاوى بـين المـسيحية**

---

(1) المسيح الدجال ، ص 55 ، سعيد أيوب.

(2) المسيح الدجال ، ص 55 ، سعيد أيوب.

والوثنية"[1]. **لقد كان وغداً غليظ القلب لا يرحم**[2] **"ويخشى سطوته الجميـــع"**. ومـــا أن أصبحت المسيحية (الشاؤولية الكنسية الوثنية) دين الامبراطور الرسمي حتى أصبح كثير من الناس مسيحيين لدواع سياسية[3]. لاسيما بعد أن بذل قسطنطين جهوداً خاصة ليكسب تأييد المسيحيين –البولسيين– فأعفى القسس من الـــضرائب[4] وبنـــى لهـــم أكثـــر مـــن 12000كنيسة وكاتدرائية من ذوات الأعمدة الضخمة والجدران العالية والأقواس الكبيرة. وزينها لهم بالزجاج الملون والفسيفساء فجذبت لهم أتباعاً جدداً " وترك للكنيسة شـــؤونها القضائية وجعل يوم الأحد إجازة رسمية . واستمرت محاباة المسيحية –البولسية—بعد ذلك حتى قضت على الوثنية – الرومانية– بقانون ثيودوســـيوس الـــذي صـــدر ســـنة 438 وبمقتضاه أصبح على جميع المواطنين أن يصبحوا أعضاء بالكنيسة –البولسية– فانتشرت الديانة الجديدة بسرعة بين برابرة الجرمان على حدود الإمبراطورية فعظمت بذلك الكنيسة الكاثوليكية[5]. ولما زعمت الكنيسة أن الخلاص في يديها فقط ونشرت معجزات مزعومة نسبتها إلى قساوستها واقتبست من الرومان نظام الكهنوت وألبست كهنوتها زيـــاً معينـــاً ووزعت عليهم السلطات ..... تهافت الناس عليها وعظم شأنها. والملاحظ أنهم لم يعيِّنوا في تلك الكنائس أي موحد بالله. ويمكن تسمية هذا العصر بعصر قـــسطنطين أو عـــصر انقلاب الدين البولسي إلى نظام سياسي حيث قامت الشاؤولية –البولسية– على أغـــراض سياسية بحتة مستترة خلف دين المسيح، وهكذا أيضاً استمر عيسى إله عند معظم الأجيال حتى اليوم. ولكن اليوم آن الأوان لكشف الحقيقة للعالم واظهـــار الزيـــف الـــذي دخـــل النصرانية (دين المسيح الحق) حتى يعودوا إلى عبادة الله الواحد فلعلهم يستردون أماكنهم التي فقدوها في الجنة. **لأن السؤال الذي يطرح نفسه من الذي جعل حفنة من قـــساوسة يهود ويونان ووثنيين لأن يكونوا قيمين على دين المسيح. وماذا كانت مؤهلاتهم، بـــل**

---

(1) حرب في الكنائس ، ص 8 ، الدكتور أسد رستم عن المصدر أعلاه ، ص 57.

(2) قصة الجنس البشري ، ص 1/65 ، هندرليك فان لون ، عن المصدر أعلاه ، 57 .

(3) الغرب والعالم ، 1/167 ، الدكتور كافيين رايلي – عن المصدر أعلاه ، ص 70.

(4) + (5) المسيحية ، ص 96 ، للدكتور أحمد شلبي.

بالأحرى ماذا كانت نياتهم وأهدافهم في إخراج عيسى بن مريم من دائرة النبوة والبشرية التي اعترف بها نفسه [متى: 57/13] و[مرقص: 4/6] و[لوقا: 24/4] والنفخ في صورته ليصبح إله الكنيسة ثم إله العالم وبعدها تنفجر صورته لتجعل كثيراً من النقاد المسيحيين يعتقدون أن إله بولس وكنائسه لم يكن إلا وهماً بل أسطورة.

ومن المضحك في هذا المؤتمر أنهم لم يعترفوا بـ : (1) رسالة بولس إلى العبرانيين (2) رسالة بطرس الثانية (3) رسالة يوحنا الثانية (4) رسالة يعقوب (5) رسالة يهوذا (6) رؤيا يوحنا اللاهوتي ثم عادوا بعد 38 سنة فاعترفوا بها في مجمع لوديسيا سنة 363. وهكذا يرفض قساوستهم وأساقفتهم ثم يعود غيرهم فيقبلوا ما رفضه سلفهم ويعينون البشر في مناصب الآلهة ...ويقولون للناس هذا دينكم وذاك إلهكم ويكذبون على الناس بقولهم هذه كتبكم كلها كتبت بالوحي.

<u>تأليه روح القدس</u>: فهل انتهت المؤامرة على دين المسيح!؟ كلا للأسف فالمؤامرة كانت مستمرة إذ نجدهم بعد 56 سنة من تأليه عيسى قد تنادى أساقفتهم إلى مجمع آخر عقد في القسطنطينية سنة 381 تحت رئاسة الأسقف تيموثاوس أسقف الاسكندرية أيضاً واسمه يدل على أنه يهودي مندسّ بين القساوسة، لم يحضره سوى (150) أسقفاً منهم تذكروا فيه أن إلههم ناقص وأن هناك إله آخر نسوه في مجمعهم السابق وكان يجب عليهم أن يضيفوه، فاختلف الأساقفة فيما بينهم أهو إله أم ليس بإله!؟ وهل يضيفوه أم لا !؟ واشتد الخلاف والنزاع بينهم بل والعراك بالأيدي، **وأخيراً اتخذوا قراراً بالأغلبية بإضافته فأضافوه ذلك هو روح القدس!!!.** نعم عزيزي القارئ، حفنة من الأساقفة اليونانيين الوثنيين، ومن ورائهم الأساقفة اليهود وضعوا للمسيحيين إله في السموات ذي ثلاث شعب بقرار اتخذوه بالأغلبية!!!. **من يصدق أن البشر على الأرض تصنع الآلهة في السماء بأغلبية الأصوات** !!!!!!؟؟؟؟ إن لم يكن هذا عين الهرطقة والكفر فماذا يكون !!!؟!!!!؟.

أي والله يجتمعون ويصنعون آلهتهم بأيديهم ويضيفون إليها إله تلو الآخر حسب تهيؤاتهم وأهوائهم ثم يأخذون الأصوات، فأصبح عندهم الله الحقيقي الذي غيروا اسمه إلى الآب وهو ليس أب لأحد ثم عيسى الإنسان الذي غيروا اسمه إلى الإبن، والآن الروح القدس الذي هو الملاك جبريل عند المسلمين. وقد احتج كثيرون على هذه العقيدة منهم

"اسقف انطاكيا Lucian الذي هاجم هذه العقيدة بشدة مصرحاً أنهـا غيـر موجـودة فـي المخطوطات الأصليـة للأناجيـل[1]. لكـن احتجاجه وزملاءه طمس من قبل الكنيـسة الكاثوليكية البولسية الطاغية. وهكذا تشكل الثالوث وفرضته الكنيسة على الناس بالقوة ثم إزداد بطش الكنيسة فاستولى البابا "جريجوري العظيم" [440-461] على السلطة السياسية في روما ومن بعده بقي السلطان السياسي في أيدي البابوات (12) قرناً. وبمرور الأيـام كانت عقوبة الموت وبأبشع صوره في انتظار كل من يكفر بالثـالوث فقتلـت الكنيـسة الملايين من الموحدين وسمتهم هراطقة. فاضطر الناس إلى اعتناق الثالوث خوفـاً مـن بطش الكنيسة وإرهابها. فعاشوا وماتوا على هذا المعتقد المشرك الـذي اسـتبدلت لهـم الكنيسة فيه مقاعدهم في الجنة بمقاعد في النار. والملاحظ أن الكنيسة في هـذه الأيـام لا تستطيع أن تفرض شـيئاً من هذا ، وهي اليوم إنما تسـير بقوة الدفع السابقة. لـذا بعـد ضعف الكنيسـة هذا نرى الكثيرين قد هجروا هذا المعتقد بل ويهجره الكثيرون كل يوم.

المهم أنهم في ذلك المجمع بتأليه روح القدس قد خرجوا على زملائهم السابقين في مجمع نيقية سنة 325 بالزياة. وحول هذا يقول ابن البطريق مؤرخ المسيحية "**زادوا فـي الأمانة التي وضعها الـ (318) أسقفاً الذين اجتمعوا في نيقية الإيمان بـروح القـدس الرب المحيي المنبثق من الأب الذي هو مع الأب مسجود له وممجد ونادوا بـأن الأب والإبن وروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاثة وجوه وثلاثة خواص توحيد في تثليث، وتثليـث في توحيد كيان واحد في ثلاثة أقانيم إله واحد جوهر واحد طبيعة واحدة**".

ونحن لن نناقشهم في هذا التخريف المستحيل والذي يناقض بعـضه بعـضاً إنمـا نسألهم سؤالين محددين يجب أن يكون الجواب عليهما شافياً.

الأول: من أين لهم هذا!! "فالوصية الأولى في التوراة كما مر معنا تقول "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" [خروج: 2/20] كما يقول الله في التوراة "**ولا تزيدوا علـى الكـلام الذي أوصيكم به**" [تثنية: 2/4] والمسيح يقول "**كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلـع**" [متى:13/5]. فهذا **أولاً كلام مناقض للوصية الأولى، وثانياً كلام زائد حـسب التـوراة ،**

(1) عيسى يبشر بالإسلام ، ص 118 ، البوفسور م. عطاء الرحيم.

وثالثاً **غرس قساوسة وأساقفة الكنيسة وليس غرس الله**، لذا يجب حسب قول المسيح أن يقلع. عند كل عاقل ثم أن كل دين يعتمد على مداولات البشر وأخذ الأصوات لقراراتهم يكون ديناً أرضياً مفبرك وكل دين مصدره غير الله ليس ديناً.

الثاني: هل قال لهم المسيح إن إلهه كان ناقصاً فطلب منهم أن يكلموه!!؟ والله يخاطبهم في القرآن بالعقل والمنطق ويقول "**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا سبحان رب العرش عما يصفون**" [الأنبياء:22]. **وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار** [إبراهيم:30] "**يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون .... وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون**" [البقرة:8و11]. "**قل اتنبؤون الله بما لا يعلم في السموات والأرض سبحانه وتعالى عما يشركون**" [يونس:18] "**قل أغير الله تأمروني أن أعبد أيها الجاهلون**" [الزمر:64] "**إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان**" [النجم:23] ثم يهددهم فيقول "**إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم**" [آل عمران:177] **فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون** [المعارج:42] "**متاع في الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون**" [يونس:70] "**أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون**" [المؤمنون:115]. ثم يقول الله تعالى في القرآن: **{اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون}** [سورة التوبة:الآية31].

وحتى اليوم يقولون لطوائفهم هذا هو الثالوث المقدس وهو واحد في ثلاثة أو ثلاثة في واحد. وإذا تساءل أي فرد كيف هذا قالوا له: "**هذا سر غامض!! أنت فقط آمن ولا تقل لأحد ثلاثة إنما قل واحد**". وذلك خوفاً من أن يتهمهم الناس بالوثنية لأن تعدد الآلهة والوثنية وجهان لعملة واحدة، لذلك يتسترون خلف مقولة الثلاثة واحد ولكن من يصدقهم!!؟ . وهكذا نرى أن الكنيسة عندما مدت أيديها إلى الأمم الوثنية اضطرت إلى مسايرتهم فعمدت إلى تثليث إلهها تقرباً منهم لأنهم يؤمنون بتعدد الآلهة قبلها ولتكسب أكبر عدد منهم في دينها الجديد من ناحية، ولإبعادهم عن الجنة من ناحية أخرى حسب تخطيط

اليهود المندسين فيها نادت بمقولتها المستحيلة، تثليث في توحيد وتوحيد في تثليث (وسمت ذلك سراً من الأسرار حتى لا يناقشها فيه أحد) وهي بذلك لم تستطع التخلي عن التوحيد خوفاً من أن يتهمها العقلاء بالوثنية لأن الله واحد في جميع الأديان السماوية. ولكن مهما تفلسف أصحاب هذا الدين ودافعوا عن عقيدتهم التي دستها لهم المجامع الكنسية تبقى عقيدتهم مستحيلة عقلاً وممتنعة شرعاً. ذلك لأن التوحيد يدل على "الوحدة" بينما التثليث يدل على "الكثرة" وعليه يبقى الواحد واحداً في التوحيد والثلاثة ثلاثة في التثليث وعليه يبقى الجمع بينهما مستحيلاً. فشتان بين الوحدة والتثليث. وعليه يكون استمرار الكنيسة حتى اليوم في تلقين طوائفها "**توحيد في تثليث وتثليث في توحيد**"، ما هو إلا هرطقة وخروجاً على كل عقل ومنطق وضحكاً على الذقون من أجل الجمع بين الموحدين والمشركين في دينها العجيب ومن أجل الحفاظ على كراسيها التي ورثتها من هذه التركة القديمة المتناقضة عبر القرون من مجمعات كنسية بالية عفا عليها الزمن، والكنيسة اليوم وكما أسلفنا لا تستطيع إلا أن تستمر في مقولتها هذه زاعمة لطوائفها أن هذا دين المسيح، لأنها ما زالت تجد الكثيرين من السذج والبسطاء الذين يصدقونها في هذا العالم ويدرون عليها الأموال الطائلة بمختلف العملات الصعبة، معتقدين أنهم بذلك يشترون خلاصهم، إذ أصبح الدين الشاؤولي الكنسي اليوم تجارة مزدهرة تتاجر به مئات الطوائف. ولو اعترفت الكنيسة اليوم لطوائفها بالحقيقة في أن الله واحد وليس ثالوثاً لهبت عليها طوائفها ومزقتها شر ممزق لأنها كذبت عليهم قروناً طويلة وأوردت آباءهم وأجدادهم مورد الجحيم الأبدي حيث النار التي لا تطفأ والدود الذي لا يموت، وذلك بإشراكهم بالله واعتناقهم الثالوث طيلة ألفي عام فأصبحوا في عداد الذي قال عنهم المسيح "**ومن قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي**" [متى: 32/12] لأنهم قالوا أكبر كلمة كفر على الله وجعلوا له شركاء في ألوهيته وفي قدرته وفي ملكه الذي خلقه. والكنيسة باستمرارها بهذا الكفر قد خسرت نفسها حتى ولو ربحت بلايين الدولارات على الأرض وامتلأت البنوك بأرصدتها فإنه لن يكون بإمكانها أن تربح فلساً واحداً في السماء ولن تجد ما تفدي به نفسها وتكفر به عن خطاياها حسب قول المسيح "**ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه**" [متّى: 26/16] والله يوم الدينونة لا

يتقبل فداء من أحد، وهو الذي كل الأرض وما فيها من كنوز لا تساوي عنده جناح بعوضة وهو القائل كما ذكرنا "**ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون**" [الزمر: 47] "**وأولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم الذاب ولا هم ينصرون**" [المائدة: 35] كما نرى أن النقاد المسيحيين أنفسهم يكذبون الكنيسة ويقولون إن هذه وثنية تعددت فيها الآلهة، ولا يمكن إطلاقاً للواحد أن يكون ثلاثة، ولا للثلاثة أن تكون واحداً " ومن المهم أن يعرف القراء أن الكنيسة حتى اليوم عاجزة عن تفسير زعمها هذا.

ويتضح من الاطلاع على تاريخ موسهيم أن التثليث لم يكن معروفاً عند المسيحيين حتى أواخر القرن الرابع الميلادي، فزعم الكنيسة هذا في التثليث بعد رفع المسيح بقرنين مناقض لجميع الديانات السماوية السابقة واللاحقة ومناقض لأقوال المسيح لأن المسيح لم يكن أبداً "إله" بل هو نفسه يعبد الله ولم يعرف إلا إلهاً واحداً كما مر معنا: "**اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد**" [مرقص: 29/12]. "**لماذا تدعونني صالحاً، ليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله**" [مرقص: 18/10]. "**إني أصعد إلى إلهي وإلهكم**" [يوحنا: 17/20].

إن كل كتبهم لا تساوي شيئاً بدون هذه النصوص التي تشهد لله بالوحدانية وهمسهم في آذان أتباعهم: "لا تقول لأحد ثلاثة" إنما يخالفون فيه قول المسيح "**الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور، والذي تسمعونه في الأذن نادوا به على السطوح**" [متى: 27/10] **وكذلك أنا كلمت العالم علانية .... وفي الخفاء لم أتكلم بشيء** [يوحنا: 20/18] فالمسيح لم يهمس في أذن أحد شيئاً بالسر. وكذلك يخالفونه في قوله: "**وليس أحد يوقد سراجاً ويغطيه بإناء ويضعه تحت سرير، بل يضعه على منارة لينظر الداخلون النور**" [لوقا: 16/8] ولكن هؤلاء القوم (المسيحيون) أوقد لهم اليهود المندسون في كنائسهم سراج الثالوث ووضعوه تحت السرير ولم يضعوه على المنارة فهم خالفوا تعاليم المسيح أولاً، وكذبوا عليه ثانياً، وانحرفوا نحو الوثنية ثالثاً، وقبل كل ذلك كذبوا على الله وابتعدوا عنه، **فمن الذي خولهم بنقض أعداد التوحيد في كتبهم والخروج على دين المسيح وناموس موسى والأنبياء السابقين بينما المسيح قال لهم: "ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء"** [متى: 17/5].

لا شك أن هؤلاء القوم لا يعرفون أناجيلهم. بل لا يعرفون الله الحقيقي الذي يعرف السر وأخفى فالله الحقيقي في القرآن يقول: "**أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون**" [الزخرف:80] و "**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**" [ق:18] و"**أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون**" [البقرة:77]. ألا فليعودوا إلى كتبهم وليقرأوا قول الله في [اشعيا: 15/29-16] "**ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا يا لتحريفكم هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لِمَ يصنعني أو الجبلة عن جابلها لم يفهم**".

ومن المضحك المبكي أنهم في سنة 589م عقدوا مجمعاً آخر في طليطلة قرروا فيه أن روح القدس ليس منبثقاً عن الآب فقط إنما منبثق عن الابن أيضاً. هكذا اعتباطاً بدون أن يقدموا برهاناً واحداً يرتأون الشيء فيقرروه كما قلنا، ومع الزمن يصبح ذلك ديناً. وهم بهذا الزعم قد نسوا ما ذكرته أناجيلهم من أن الملاك قال لمريم "**الروح القدس يحل عليك**" [لوقا: 35/1]. أي أن الروح القدس موجود قبل أن يولد عيسى. فكيف يكون منبثقاً عن عيسى **وعيسى لم يولد بعد!!!؟ اليس بين القوم رجل رشيد!!!؟**

يقول المسيح "**ليكن لكم إيمان بالله لأني الحق أقول لكم من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ..... فمهما قال يكون**" [مرقص:23/11]. فالمسيح لم يقل ليكن لكم إيمان بالروح القدس كما لم يقل ليكن لكم إيمان بالأب أو الابن –لأن كل هذه مسميات من اختراع الأساقفة القدامى التي دسوها في دين المسيح الذي لو سار سيره الطبيعي دون تدخل شاؤول وكنائسه لالتقى مع جميع الأديان السابقة واللاحقة في هدف واحد هو توحيد الخالق تماماً كما قال اللورد هدلي.

ونحن إذا ما تذكرنا أن فخ الثالوث نصب للأمم من قبل تلك التي سماها بعض الكتاب عصابة وهي التي كانت تتستر تحت اسم المجامع الكنسية بعد أكثر من 300سنة من رفع المسيح إلى السماء.... وإذا ما تذكرنا أن تلك العصابة نجحت في إقناع الإمبراطور بهذا الدين فأنفق الأموال الطائلة في بناء الكنائس لها بعد أن تنازلت عن الكثير من دين المسيح لصالح الوثنية التي كان عليها الوثني قسطنطين. وإذا ما تذكرنا أن

عيسى بن مريم جاء بالوحدانية المطلقة "**اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد**" [مرقص: 29/12] أي لا أب ولا ابن ولا روح قدس.

وإذا ما تذكرنا أن المسيح لم يبن كنيسة واحدة طيلة حياته على الأرض، بل لم يعرف لفظة كنيسة (لأن منشيء الكنائس الأول للأمم هو شاؤول اليهودي الفريسي بينما المسيح ما عرف سوى الهيكل والمجمع [متى:12/21] و[متى:9/12] و[مرقص:21/1] و[لوقا:6/6] و[يوحنا:14/2] الذي كان يصلي فيهما لله الواحد تماماً كأي يهودي آخر مؤمن بتوراة موسى [تثنية: 4/6]. وإذا ما تذكرنا كل ذلك تأكد لنا عندها أن المسيح ليس له أي علاقة بالثالوث ولا بأي كنيسة على وجه الأرض من كنائس اليوم التي تسير على معتقد الثالوث لأنها سليلة كنائس الأمم الوثنية التي أنشأتها تلك العصابة المنظمة من بعده. كما ليس له أي علاقة برواد تلك الكنائس ولا حتى برواد كنائس اليوم لأنه حسب قوله **ما أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة** [متى: 24/15] ولا يستطيع أي منهم أن يزعم أنه من خراف بيت إسرائيل الضالة لأنهم ليسوا إلا من خراف شاؤول الضالة ومن خراف المجامع الكنيسة الضالة وقساوسة اليوم إما يعرفون هذه الحقيقة ولا يستطيعون المجاهرة بها لأنهم منتفعون فيكونون بذلك مضلِّون (بكسر اللام) وإما مضلَّلين (بفتح اللام) ولا يعرفون حقيقة ما جرى لدين المسيح بعد رفعه إلى السماء قبل ألفي عام. لذا يتوجب تنبيههم وإيقاظهم من غفلتهم).

وهكذا نرى أنه منذ غياب المسيح أخذ اليهود المندسون في المجامع يخترعون الآلهة للأمم (السميحيين) وينشئون أسساً للعقيدة وطرقاً للعبادة بدون الرجوع إلى "كتبهم المقدسة" وهذه جريمة كبرى. وفي هذا الصدد يقول السيد "سعيد أيوب" "**والباحث يرى أن الجريمة إذا تعددت بصورة واحدة في مواقف يترتب عليها منحنى تأريخي، فإن هذه الجرائم وراءها عصابة منظمة لها أهداف بعيدة وهي تتجه نحو هذه الأهداف بصبر عجيب** ، وتلك حقيقة ذكرها العلماء فقالوا : "**إن في كل التغيرات الفكرية الكبرى عملاً يهودياً سواء كان ظاهراً واضحاً أو خفياً سرياً**"[1].

وحيث أن حشر الثالوث في دين المسيح أحدث تغيراً فكرياً كبيراً تأثرت به الملايين عبر التاريخ. لذا يتحتم علينا بحثه بالتفصيل أمام الجميع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح البريئة التي ضللوها به.

---

(1) المخططات التلمودية ص 147- الذر الجندي / عن كتاب المسيح الدجال ص55.

الثالـــــــــــــوث

هناك كثير من الأمم الوثنية المختلفة عبدت ثالوثاً ورابوعاً وخاموساً... الخ قبـل المسيحية البولسية التي تسير عليها كنائس اليوم. لكن لما كان ثالوث الكنـائس البولـسية مشتق من الفلسفة اليونانية فإننا سنركز البحث على هذا الثالوث دون غيره، فماذا تقـول هذه الفلسفة اليونانية!؟.

تقول إن الله اتصل بالأرض عن طريق اللوجوس Logos، وهي لفظة يونانية معناها "الكلمة" أو "العقل" . ومختصر النظرية تقول أنه في قمة الوجود يوجـد "الواحـد" وهـو جوهر كامل فياض وفيضه أحدث "الكلمة" أو "العقل" الذي فاض بدوره فأحدث صورة منه هي النفس. وهذه النظرية هي مجرد نظرية، أو فلسفة، أو رأي أو تصور أو وهـم .... سمها ما شئت لكن لا نستطيع أن نسميها الله لسبب بسيط هو أنها لم تثبت حتى يومنا هذا. وقساوسة المجامع الكنسية اليهودية اليونانية أخذوا هذه الفلسفة أو النظرية أو الوهم ... أو الهرطقة، وبنوا عليه ثالوثهم. فاستبدلوا "الواحد" بالأب، الذي فاض بالكلمة "أي الابن" الذي فاض بدوره بالنفس أي روح القدس. ثم حرفوا هذه الفلسفة أو النظرية أو الوهم معتقـدين أن أحداً لن يعرف من أين أتوا بها فجعلوا روح القدس يفيض لا من الابن –كمـا هـو مفروض من المصدر الذي أخذوا عنه– بل من الأب أيضاً كما قلنا، وشوهوا ذلك أكثـر عندما أقحموه بكل سذاجة في مطلع إنجيل يوحنا، إذ جعلوا الكلمة بعد أن كانت عنـد الله جعلوها الله نفسه فقالوا "**في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكـان الكلمـة الله**" (وسنناقش هذه اللامعقولية فما بعد).

أما لمناقشة مقولة الثالوث عند المسيحيين نقول:

أولاً : حيث أن الثالوث الكنسي مقتبس من الفلسفة اليونانية فهو بداهة ليس من ديـن المسيح في شيء. والذين يؤمنون به اليوم متوهمين أنه إله المـسيح إنمـا يؤمنـون بمزاعم وأوهام ونظريات بل هرطقة اقتبستها لهم قساوسة المجامع الكنيسية من الوثنية اليونانية بعد رفع المسيح إلى السماء بحوالي 400 سنة وبالتالي فإن مـسيحيي اليـوم لا يؤمنون بالله الحقيقي الذي عرفه المسيح، ولا يؤمنون بالمسيح الحقيقي الذي عاش 33سنة على الأرض ولم يعرف شيئاً اسمه الثالوث، لا هو ولا تلاميذه. ولما كان المسيح مؤمنـاً

بالله الواحد [متى: 25/11] و[لوقا: 18/18] و[يوحنا: 17/20] .... الخ، بينما هم يؤمنون بالثالوث فهم قطعاً ليسوا أتباع المسيح. أما أن يجمعوا بين دين المسيح "الموحد بالله"، ودين الكنيسة الثلاثي المشرك بالله فهذا تناقض صارخ لا يقبله العقل، ولا يمكن أن يكون لأنهم في هذه الحال سيكونون "مؤمنين كفرة" أو "كفرة مؤمنين" والجمع بين الاثنين مستحيل لأن التوحيد شيء والتثلث شيء آخر والمسافة بينهما كالمسافة بين السماء والأرض. فلا يمكن للمرء أن يكون مؤمناً بالله الواحد وفي نفس الوقت مؤمناً بالثالوث.

مكونات الثالوث : إن أحد هذه الآلهة الذي قالوا إنه الابن (أي عيسى) مكون من لحم ودم وعظام وأنه يأكل ويشرب وينام. لكن الله الحقيقي ليس من لحم ودم وعظام ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام. إذاً عيسى ليس بإله. والثاني روح القدس يأخذ شكل حمامة (في العماد [متى: 16/3] والله الحقيقي لا يتجسد في شكل حمامة أو غيرها، إضافة إلى أن الذي ينفصل عن الإله ليس بإله. إذاً روح القدس ليس بإله أيضاً. لم يبق أمامنا إلا الأب. ولكنهم يقولون إن الأب يتغير من أب إلى ابن إلى روح قدس كما يتغير من حياة إلى موت إلى قيام، والإله الذي هذه صفاته ليس بإله ويبدو أنهم لم يقرأو توراتهم لأن الله الحقيقي لا يتغير إذ يقول "**لأني أنا الرب لا أتغير**" [ملاخي: 6/3] ذلك لأن الذي يتغير عادة هو الموجود أي المخلوق. أما واجد الوجود أي الخالق فلا يتغير أبداً لأن ذاته واحدة لا تغير فيها ولا تركيب. **وعليه يتضح أنه في إلههم المثلث لا يوجد إي إله وأنه إله وهمي ليس له وجود اخترعته المجامع الكنسية اليهودية والهدف منه واضح هو إبعاد الأمم التي دخلت في دين شاؤول عن الله الواحد حتى لا يشاركوهم الجنة.**

ثانياً: "**هذا سر غامض**"! كل صانع جهاز أو اختراع قادر على تفسير مكونات جهازه أو اختراعه، بل قادر أيضاً على إرفاق كتالوج مفصل معه للمشترين من أجل تشغيله والاستفادة منه، إلا أن المجامع الكنسية صانعة جهاز الثالوث (التي قامت بأكبر عملية لطمس دين المسيح) قد عجزت عن تفسير اختراعها للمشترين من الأمم الوثنية آنذاك (المسيحيين فيما بعد). كما عجزت عن تقديم كتاب (كتالوج) يشرحه لا بل عجزت حتى عن إثبات وجوده لهم. لذا قالت لهم "**هذا سر غامض أنتم فقط آمنوا**"، ولكن هذا أكبر احتقار للعقل!!!.

ثالثاً: الذي يجب أن يعلمه القارئ هو أن ما ثبت شرعاً عن الله أو عن رسله وأنبيائه، ثبت عقلاً أي أن جميع الديانات السماوية لم تأت بما يخالف العقل. ولما كان القول بأن "**هذا سر غامض أنتم فقط آمنوا**" ليس قول الله ولا قول أنبيائه أو رسله، إنما قول قساوسة تفكيرهم قاصر لذا فإن قولهم هذا يعتبر هراء أمام الديانات السماوية التي أكدت علينا ضرورة استعمال عقولنا. لأنهم بقولهم ذاك يريدون منّا تغليف عقولنا وشلها عن القيام بمهمتها الأساسية التي وجدت من أجلها، ألا وهي التفكير. والعقل والتفكير متلازمان لا يمكن الفصل بينهما، وهما الميزة الوحيدة التي ميز الله بها الإنسان عن الحيوان ليفكر ويرقى بتفكيره حتى يصل إلى وجود الخالق الواحد مبدع هذا الكون ومدبره. ولولا العقل والتفكير لما وصلنا إليه من علوم واختراعات واكتشافات.

لذا نرى الدين الإسلامي لأنه دين سماوي –وكل كلمة فيه هي كلام الله كما ذكرنا– يحترم العقل ويأمر الناس دائماً باستعمال عقولهم ليصلوا إلى وجود الخالق الأوحد. يقول الله: "**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ....**" [العنكبوت: 20]، "**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت**" [الغاشية: 20/17]، و"**أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج**" [ق: 6] و"**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**" [آل عمران:110]، "**الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار**" [آل عمران:89-90] ... إنها آيات كثيرة تجاوزت المئة في القرآن يحض الله فيها المؤمنين والناس جميعاً على استعمال العقل والتفكير في هذا الكون كيف وجد!؟ ومن يرعاه ويدبره بحكمته وقدرته!؟ ومن يحرك هذه الكواكب السيارة والنجوم بهذا النظام الدقيق المحكم فلا تتصادم مع بعضها!؟ كيف يغيب القمر والشمس وكيف يشرقان!؟ كيف يتحول الكون كله من ظلام إلى ضياء، ومن شتاء إلى صيف ومن خريف إلى ربيع!؟ فمن يقف وراء هذا التدبير المحكم!؟ لا ريب أن المحصلة النهائية من التفكير العقلاني ستؤدي إلى النتيجة المحتمة وهي أن لهذا الكون خالق واحد عظيم ومدبر واحد حكيم لا شريك له.

ومن أقوال محمد الذي لم يكن ينطق عن الهوى بل "**بكل ما يوحى إليه يتكلم**" [يوحنا: 13/16] أنه قال "**تفكير ساعة – عند الله– خير من عبادة سنة**". كل هذه دلائل من الله على احترام العقل وأن البشر يجب أن لا يأخذوا الأمور مسلماً بها، بل عليهم أن يستعملوا عقولهم التي منحها الله لهم، بل وأكثر من ذلك علم الله المسلمين في القرآن أن يطلبوا دائماً الدليل "**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**" [البقرة: 111]. فأين البرهان على وجود الثالوث أولاً، وأين البرهان على أنه الله ثانياً !؟.

وإذا نحن بحثنا في الشذرات الصحيحة الباقية من أقوال المسيح في الأناجيل نجده يقول "**ابحثوا عن الحق والحق يحرركم**" [يوحنا: 32/8] و"**أن تحب الرب إلهك من كل قلبك ... ومن كل فكرك**" [متى:37/22] فالمسيح لم يرد من تلاميذه إيماناً أعمى كما تطالب به الكنيسة. ولكي نحب الرب من كل قلوبنا ... وكل فكرنا علينا أن نبحث عن الحق أولاً والبحث عن الحق يستلزم التفكير والمثابرة في استعمال العقل . ولكن قساوسة المجامع الكنسية لم يريدوا للأمم أن تستعمل عقولها. **ومما يؤكد أنهم أنفسهم لم يستطيعوا تفسير ما اختلقوه زعموا لهم أن الثالوث سر غامض عليهم فقط أن يؤمنوا. هكذا استبدادياً. والهدف من ذلك واضح تمام الوضوح وهو أنهم أرادوا أن يفرضوا رأيهم ثم يريحوا ويستريحوا حتى لا يناقشهم أحد فيما عجزوا هم أنفسهم عن تفسيره وإثباته.**

رابعاً: إن الثابت في جميع الأديان السماوية أن عقائدها ليس فيها أسرار لأنه بالبديهة إذا كانت العقيدة فيها أسرار كيف سيؤمن البشر بها دون معرفة تلك الأسرار. أنظر إلى الطفل الصغير لو أعطيته لعبة تجده بعقله الصغير يكسرها لينظر ما بداخلها. فما بالك بالرجل العاقل الكبير عندما يقال له "**هذا سر غامض!!**". من المؤكد عند كل ذي عقل سليم أن المجامع الكنسية التي فبركت الثالوث للأمم كانت تعرف أن فيه خطأً مصنعياً Manufacturing Defect لذا طلبت من الناس أن يغضوا الطرف عنه فقالت لهم **أنتم فقط آمنوا.**

لكنك اليوم عندما تشتري سيارة أو جهاز راديو أو تلفزيون أو كمبيوتر ..... وتكتشف فيه خطأ مصنعياً تقوم بإعادته إلى الشركة أو إلى وكيلها أو موزعها في بلدك ليستبدله لك بغيره. بل أن الشركة نفسها لو كانت محترمة وشريفة، واكتشفت خطأ مصنعياً في إنتاجها تقوم بسحبه من الأسواق فوراً وتعوض الناس بثمنه الذي دفعوه، أو

تستبدل لهم جهازهم بجهاز آخر خالي من العيوب (كما فعلت شركة فــورد مــؤخراً) إذ سحبت 628 ألف سيارة من إنتاجها من أسواق كندا وأمريكا، ثم عــادت وســحبت 1.7 مليون سيارة من طراز Navigator وExpedition موديل 1998م من السواق بــسبب خطــأ مصنعي في الإطارات، وهكذا فعلت شركة تويوتا إذ ســحبت 814 ألــف ســيارة مــن الأسواق، كما فعلت ذلك غيرها من شركات السيارات.

وحيث أن مبتدعي الثالوث لم يسحبوا ثالوثهم أو الاعتقاد به من الأسواق حتى اليوم رغم الخطأ المصنعي الذي فيه، ولم يعوضوا الناس الذين باعوه لهم بالاعتقاد بالله الحقيقي الواحد المطلق والمنزه عن كل عيب وخلل بدلاً منه يكون من حق هؤلاء الناس أن يعيدوه لهم ويطالبوهم بالله الحقيقي المنزه عن الخلل والعيب والتركيب ليحبوه من كل قلوبهم كما طلب منهم المسيح. لكن مبتدعي الثالوث لن يستطيعوا ذلك لأنهــم بنــوا ثــالوثهم علــى المستحيل الذي بينه الإسلام. وهو أن روح القدس مخلوق وما هو إلا الملاك جبريل، وأن الابن أيضاً مخلوق وما هو إلا عيسى بن مريم الذي لم يكن فكان عندما ولدته أمه، ولــم يكن موجوداً قبل ذلك، وأن الأب ليس من أسماء الله. كما أنه من البديهي أن يكون مــن المستحيل إثبات أن الله هو الآب والابن ورح القدس، كما أنه من البديهي أن يكون هــذا الثالوث **ليس له أي علاقة بإله عيــسى بــن مــريم الواحــد رب الــسموات والأرض** [متى:1/12] و[25/11] و[مرقص:22/11] و[لوقا:12/6] **كما ليس له أي علاقة بإله ابــراهيم** [تكوين: 1/12] و[14/13 و1/17] **ولا إله اسحق ويعقوب** [خــروج: 6/3]، **ولا إلــه موســى** [خروج:19/6،8،1....] ، **ولا إله نوح** [تكوين:13/6] و[15/8 و1/9] **وبالتالي لــيس لــه أي علاقة بإله العالم** [تكوين:14/1،9،6،24،20....] وهم يحاولون عبثاً أن يجعلوا له علاقة، لا **بل أكثر من ذلك وزيادة في الجرأة والتضليل يحاول أصحاب هذا المعتقد أن يلغــوا الله الواحد في السماء الذي هو إله العالم الكامل المطلق ويحلوا ثالوثهم المركب مكانه فــي الوقت الذي فيه الله الواحد حقيقة عامة بينما ثالوثهم إله وهمي.** فهم إما مضلِّلون بكسر اللام أو مضلَّلون بفتح اللام يجب إيقاظهم، لذا لن يستطيع هؤلاء استبدال الثالوث للنــاس بالإله المطلق الواحد وهم إن لم يفعلوا ذلك –ولن يفعلوه– فالناس ليس لهم عــذر لأن الله أعطاهم عقولاً ليفكروا بها لأنفسهم لا ليجيروها للكنيسة لتفكر لهــم ثــم إن الله الحقيقــي موجود في كتبهم فليعودوا إليها ويقرأوها ويتمعنوا فيها بعيداً عن آراء قساوسة الكنــائس

الذين يحاولون عبثاً إقحام إلههم المثلث في الألوهية في الوقت الـذي هـم أنفـسهم لـم يستطيعوا إثبات وجوده حتى اليوم. فالله الواحد المطلق يأتي بالشمس من المـشرق فهـل يستطيع ثالوثهم منفرداً أو مجتمعاً أن يأتي بها من المغرب !!!؟.

خامساً: "**أنتم فقط آمنوا**": لا يمكن أن يكون هناك إيمان قبل أن يكون هنـاك إقتنـاع أو إثبات، لأن الإقتناع أو الإثبات يسبق الإيمان. ففي قولهم "أنتم فقط آمنوا" إنما يسيرون ضد المنطق وضد العقل لأن هذا القول فيه تعطيل للعقل وملكة التفكير. وهذا ربما كان يصح مع الأمم الوثنية الجاهلة في قديم الزمان، أما اليوم فكل شيء خاضـع للعقـل والمنطـق والتجربة والبرهان.

سادساً: "**لا تقولوا ثلاثة بل قولوا واحد**" !!! :

عزيزي القارئ أعطني عقلك إذا نحن أردنا أن نستورد بضاعة من الخارج، لابـد أن تمر البضاعة على الجمرك في بلدنا. فإن كان مسموحاً بها دخلت البلد وإلا صـادرها الجمرك أو دخلت مهربة. وجمرك الإنسان هو عقله. والذين يقولون "**لا تقولوا ثلاثة إنما قولوا واحد**" إنما يريدون تهريب بضاعتهم من وراء العقل. لأنها لو مرت علـى العقـل سيصادرها ويمنع دخولها. ولقد ألف المشايعون المضلِّلون (بكسر الـلام) أو المـضلَّلون (بفتح اللام) من أساقفة الكنائس البولسية اليونانية مئات الكتب عن الثالوث شـرقوا فيهـا وغربوا لكنهم جميعاً التقوا عند نقطة واحدة هي عجزهم عن إثبات وجوده حتـى اليـوم وهذا شيء طبيعي لأنه كما قلنا لا وجود له بنوه على المستحيل كما أنه لا يصمد أمام أي منطق.

وفي هذا الصدد يقول الأب ج.ف دي جروت في كتابه "التعاليم الكاثوليكية صفحة 101 "**أن الثالوث المقدس سر غامض بكل معنى الكلمة . والعقل وحده لا يـستطيع أن يثبت وجود إله مثلث، لكن الوحي يعلمه لنا. وحتى بعد أن كشف عن وجود هذا الـسر الغامض يبقى من المستحيل على العقل البشري أن يستوعب ثلاثة أشخاص في الألوهية لهم طبيعة واحدة**" !!!!، ونحن نرد عليه بالآتي[1]:-

(1) "**الثالوث .... العقل وحده لا يستطيع أن يثبت وجود إله مثلث**": هذا يؤكد ما قلناه أن الذين ابتدعوا الثالوث عجزوا عن تفسيره، وبالتداعي يكون الثالوث مجرد فكرة أو وهم أو

(1) عن كتاب الإسلام والمسيحية ، ص – 30 – ألفت عبد الصمد .

رأي أو فلسفة أو نظرية أو هرطقة لم تثبت حتى الآن **فكيف استطاع سيادة الأب أن يؤمن به في قلبه بشيء لم يتأكد في عقله!؟. إن الدين السماوي يتمشى مع العقل وما يخالف العقل ليس ديناً.**

(2) **المقدس:** هذا أيضاً قول مرفوض والأب المذكور أما مضلَّل (بكسر اللام) وأما مضلِّل (بفتح اللام) لأن السؤال الذي يطرح نفسه هو من الذي قدسه له !؟ إن الله لم يعلن عن نفسه أبداً لا قبل المسيح ولا بعد المسيح بأنه مثلث حتى يمكن القول "الثالوث المقدس" فالقداسة هنا ليست إلا غلالة ألبسوها للثالوث الذي فبركوه ليروجوه على الأمم كما ألبسوها لكتابهم. ثم كيف يكون مقدساً وهو أصلاً غير موجود فهم لم يستطيعوا إثبات وجوده حتى الآن.

(3) **لكن الوحي يعلمنا ذلك!!!** وهذا أيضاً قول مرفوض لأنه كفر وتجني على وحي الله لأن وحي الله الذي لا ينزل إلا على الأنبياء لم يعلم أي نبي هذا الكفر منذ آدم حتى محمد. ولا يمكن أن يعلمه لأحد لسبب بسيط جداً ذلك لأن فيه خروج على الله الواحد ذاته وعلى جميع الأديان السابقة واللاحقة التي بشرت الناس بالله الواحد، ووحي الله لا يمكن أن يناقض نفسه. فهلا أخبرنا نيافة الأب المحترم عن أي وحي يتكلم أو على أي نبي نزل الوحي بهذا الثالوث !؟

(4) **وحتى بعد أن كشف عن وجود هذا السر:** هراء فالتثليث الذي دسوه سنة 381م أثناء غياب السميح في السماء وزجوه في دينه لم يكن سراً حتى يكتشفوه. لقد كان شائعاً في جميع الديانات الوثنية القديمة مثل المصرية "**آتون وآمون ورع**"، والهندية "**براهما وفشنو وسيفا**" وكذلك في الديانة البابلية والاغريقية. ولقد كان التثليث السمة البارزة في ديانة ايزيس أيضاً التي اكتسحت الإمبراطورية الرومانية التي أصبحت عالمية إلى أن احتلت المسيحية البولسية – بثالوثها – مكانها[1].

(5) **لهم طبيعة واحدة:** لا ليس لهم طبيعة واحدة كما يخبص هذا الأب، ويؤكد ذلك الأسقف دافيد بنجامين كلداني الذي خلع رداء الكهنوت بسبب هذا المعتقد اللامعقول واعتنق الإسلام حيث يقول "**إن الثلاثة ليس لهم طبيعة واحدة –ولا حتى متساوية– ولا يمكن مطابقتها ببعض. فالأب ينتِج (بكسر التاء) ولا ينتَج (بفتح التاء) ، والابن مولود**

---

(1) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، ص 83 ، أحمد عبد الوهاب، عن كتاب الإسلام والمسيحية ، ص 30 ، ألفت عزيز الصمد.

وليس بوالد. والروح القدس منبثق عن الشخصين الآخرين. والشخص الأول يوصف بأنه موجد ومعدم. والثاني بأنه مخلص وفادي، والثالث بأنه واهب الحياة. وبناء على ذلك لا يمكن لأي واحد منهم أن يكون وحده الخالق والفادي وواهب الحياة أي ليس بينهم إله كامل مقتدر على كل شيء.

ولو عدنا إلى التوراة نجدها تكذبهم ففيها أن الله الواحد هو الموجد [تكوين: 1/1-31] والمعدم [تكوين23/19] أي الإله الذي عنده الكلمة يوجد بها الكون كله أو يعدم بكلمة واحدة إن شاء، وهو نفسه الواهب لنا الحياة نحن وللعالم أجمع وليس روح القدس. ويبدوا أن نيافة الأب المحترم يكذب التوراة ويكذب المسيح لأنه لم يقرأ أناجيله. فقد جاء فيها "**لأن خبز الله .... الواهب حياة العالم**" [يوحنا: 33/6] وهو نفسه المخلص لنا يوم الدينونة: "**أنا الرب وليس غيري مخلص**" [اشعيا: 11/43] و"**أنا الرب إلهك ... وإله سواي لن تعرف ولا مخلص غيري**" [هوشع: 4/13]. أما الفادي وروح القدس التي ألصقوها بالله فهي ليست من أسمائه ولا من صفاته، والله الذي هو الأول والآخر الذي لا إله قبله ولا بعده لا يمكن أن يكون معه إله فادي وإله روح قدس من مخلوقاته.

يقول الله في القرآن : "**ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ..... قل أغير الله تأمروني أن أعبد أيها الجاهلون**" [الزمر:60-64] كما يقول "**إن هي إلا اسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان**" [النجم: 23].

(6) يعترف القس وهيب عطاالله "بأن التجسد قضية فيها تناقض مع العقل والمنطق والحس والمادة "ويضيف" لكنا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن حتى لو لم يكن معقولاً !!!!!، ما هذه الفلسفة المتناقضة!!؟ وهل رأى أحد احتقار للعقل مثل هذا !!!؟ إن عدم احترام العقل يفقد البشرية وجودها، واحترامه كان دائماً وراء تقدمها. أما نحن فلا يسعنا إلا أن نتأسف ونشعر بالأسى لهذا التعصب الأعمى. **كيف يكون التجسد ممكناً حتى لو لم يكن معقولاً !!!؟ ومتى طلب الله من الناس أن يؤمنوا بما هو غير معقول!!؟ هل طلب منه المسيح أن يؤمن بتجسد الإله فيه !!؟ أم الكنيسة نفسها التي طلبت ذلك!!؟ لماذا يتوهمون الأوهام وبمرور الزمن تصبح جزءً من دينهم وعقيدتهم ثم يفرضوها على الناس ليؤمنوا بها، وهل هناك جسد بشري يحتمل ذرة واحدة من الألوهية**[1].

---

(1) طبيعة المسيح ، ص 18 ، عن كتاب المسيحية ، ص 144 ، الدكتور أحمد شلبي.

لذلك ابتدعوا مقولتهم العاجزة فقالوا "**أنا أومن ولا افهم**" !!! مما يؤكد أنهم حتى اليوم عاجزون عن فهم الثالوث الذي دسته لهم الكنائس القديمة. هل سمع أحد بمخترع عجز عن فهم اختراعه!!!؟ فإذا كانوا هم أساقفة وكرادلة وبابوات، ويزعمون أنهم متبحرون في المسيحية، ومع هذا لا يفهمون فكيف بغيرهم ممن هم دونهم مرتبة. أما نحن فلا نستغرب عدم فهمه لثالوثهم لأنهم كما قلنا بنوه على المستحيل، وكل ما بني على المستحيل هو مستحيل مثله. إلا أننا في نفس الوقت لا نفهم ما فائدة دين لا يفهم. والله لم يكلف البشرية أن تفهم ما لا تعقل . لذلك تجدهم إذا حدثوك عن الله الواحد حدثوك بكل طلاقة لأن التوحيد دين الفطرة البشرية كلها. لكن إذا حدثوك عن الثالوث فإنهم يجهدون أنفسهم، يتكلفون ويتعثرون ويلهثون .... ومع هذا لا يصلون إلى مبتغاهم. صدق الله العظيم القائل: "**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون**" [الأنعام: 125].

وكما قلنا لا نملك إلا أن نحزن ونتأسف على هذا التعصب الأعمى والجهل المطبق في قول الأسقف المذكور وأمثاله من قساوسة الكنائس الذين يختزنون في أذهانهم أفكاراً قاصرة صدأت مع الوقت وتقاليد ومعتقدات موروثة بالية تجاوزها الزمن وأصبحت لا تتمشى مع العقل، ضلوا هم بها ويريدون أن يضلوا بها الآخرين. إن أمثالهم يعيشون في الظلام بينما النور من حولهم ولكن النور يؤذي أعينهم فهم لا يريدون أن يخرجوا إلى النور لأنهم اعتادوا الظلام. ويقول المسيح في هذا الصدد "**إذا كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كيف يكون. إنهم مبصرون لا يبصرون وسامعين لا يسمعون. أتركوهم عميان، قادة عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في الحفرة**" [متى:23/6 و13/13] ويقول الله تعالى في القرآن. "**ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً ومأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً**" [الإسراء:98]. "**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال ربي لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتي فنسيتها وكذلك اليوم تنسى**" –**أي تنسى في النار**– [طه:125].

آراء حول الثالوث

لقد أثبت النقاد والعلماء أن الثالوث هو اقتباس المجامع الكنسية العتيقة من الديانات الوثنية كما أسلفنا، وقد ظنت تلك المجامع أن لا أحد سيتوصل إلى معرفة مصدره. ولقد أكد أكابر علماء المسيحية ومثقفيهم إن المسيح لم يعرف شيئاً اسمه الثالوث، ولم يكن أبداً من عقيدته ولا من دعوته.

فهذا المستشرق "ليون جوتيه" يقول "**إن التثليث ليس من المسيحية بل من الوثنية اليونانية. وأن المسيحية –يقصد الشاؤولية الكنسية الوثنية– تشربت كثيراً من الآراء والأفكار الفلسفية اليونانية، فاللاهوت المسيحي مقتبس من المعين الذي صبت في الأفلاطونية الحديثة ولذا تجد بينهما مشابهات كثيرة**"[1].

كما يقول البروفسور جارسلات كريتي "أستاذ الحفريات بجامعة اكسفورد في كتابه قدماء المصريين "**إن هذا التثليث في الديانة المسيحية لا يوجد به نص في المخطوطات اليونانية الأصلية للأناجيل**"[2].

ولقد ذكرنا قبلاً أن الدين السماوي لا يمكن أن يكون إلا من عند الله عن طريق الوحي للأنبياء الذين يختارهم الله. وليس الدين الذي يفبركه على الأرض أدعياء في الصحراء أو قساوسة وراء جدران مغلقة بالعراك بالأيدي أو بقرارات تتخذ بأغلبية الأصوات ثم يرفعوه إلى السماء زاعمين أن دينهم ديناً سماوياً. لذا فإن المؤمن بالله الواحد عندما يفكر ملياً في هذا **الثالوث يرى بكل بساطة أنه حسابياً غلط، ودينياً كذب، وفلسفياً هرطقة**. كيف ذلك!؟. قبل أن نقول كيف ذلك نود أن نؤكد، ونكرر أننا بذلك لا نقصد تجريح أحد إذ كل إنسان حر في اختيار المعتقد الذي يؤمن أنه سيوصله الجنة والحياة الأبدية، إلا أننا ننطلق في ذلك من نقطتين. النقطة الأولى هي ما قاله Gunter Lanczkowski في كتابه Sacred Writings على لسان مارتن لوثر "**إن كتب العهد الجديد إنما هي وثائق تسجيل بداية العقيدة المسيحية وهي مثل أي وثيقة من الوثائق التاريخية معرضة للبحث العلمي والنقد اللغوي**"[3] والنقطة الثانية هي تحكيم العقل عملاً بما ذكرناه في مطلع كتابنا وليس أكثر. من أن كتابنا مفتوح لكل من له عقل سليم ويريد أن يكون عقله هو الحكم لا تحكمه التقاليد أو البدع أو الأوهام.

---

(1) المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية ، ص 93 ، عن كتاب المسيحية ، ص 138 ، الدكتور شلبي.

(2) محمد صلى الله علي وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن. القس ابراهيم خليل فيلبس (ابراهيم خليل أحمد بعد إسلامه).

(3) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 16 ، المهندس أحمد عبدالوهاب .

(أ) حسابياً غلط: إن 1×3= 3 أو 3×1 = 3 و 1+1+1 = 3 فكيفما قلبتها في عقلك فالجواب ثلاثة، **ولا يمكن أن يكون واحداً رغم أنف الذين ابتدعوا الثالوث أنفسهم.** حتى لو كان انشتاين موجوداً بيننا لما استطاع إثبات غير ذلك. فهل أولئك – رجال الدين القدامى الجهلة – الذين أنكروا دوران الأرض حول الشمس يعرفون أكثر منا اليوم نحن الذين نعيش في عصر الكمبيوتر والعلم والمكتشفات اليومية والاستنساخ وأطفال الأنابيب والصواريخ العابرة للقارات والهبوط على القمر .... التي كلها تعتمد على الحسابات الدقيقة !!!؟ إذاً ليس كل ما يقال يصدق إلى أن يقوم عليه الدليل. فليتفضلوا ويقدموا لنا الدليل إن استطاعوا.

إن الواحد إذا وصفنا به موجوداً فقد نفينا عنه التعدد والكثرة. والواحد لا يصبح ثلاثة إلا إذا أضفنا إليه اثنين. وإذا أضفنا له اثنين انتفت الوحدة بالضرورة. كذلك الثلاثة لا تعود واحداً إلا إذا طرحنا مهنا اثنين فينتفي عنها التثليث (لأنه لا يمكن الجمع بين الضدين) فكيف يكون الله واحداً، وفي نفس الوقت ثلاثة !؟ فحسب زعمهم لا يمكن أن يكون الله إلا واحداً أو ثلاثة. وإن كان واحداً فهو قطعاً ليس ثلاثة. وإن كان ثلاثة فهو قطعاً ليس واحداً. أما أن يكون واحداً وثلاثة في نفس الوقت فهو خروج على كل عقل ومنطق. وعليه فالإنسان إما أن يكون مؤمناً بالله الواحد أو كافراً يؤمن بثلاثة آلهة. أما أن يكون مؤمناً وكافراً في نفس الوقت فمستحيل وهم بقولهم ثلاثة في واحد **يريدوا أن يجعلوا المستحيل ممكناً.**

يقول الأسقف دافيد بنجامين كلداني "**استناجك بأن 1+1+1= 1 ليس استنتاجاً رياضياً بل هو ضرب من السخف فأنت إما مبالغ في عجرفتك أو لجاجتك عندما تحاول أن تثبت أن ثلاث وحدات تساوي وحدة واحدة أو أنك أخوف وأجبن من أن تعترف بأن 1+1+1= 3 وتنقصك الشجاعة لتعترف بثلاثة آلهة فتتهم عندها بالوثنية وتعدد الآلهة**"[1]، لأن تعدد الآلهة والوثنية وجهان لعملة واحدة.

(ب) دينياً كذب :

(1) محمد في الكتاب المقدس، ص 45–48 ، الأسقف دافيد بنجامين كلداني (عبد الأحد داود بعد إسلامه).

1) يقولون ثلاثة أقانيم. وكلمة أقنوم hypostasis أصلها سرياني وهي غير موجودة في الأناجيل **لأنها من دس قساوسة المجامع بعد رفع المسيح إلى السماء**، ومعناها "**الشخص المستغني بذاته عن أصل جوهره**". فزعمهم هذا فيه خطأين، الأول أنهم استعملوا لفظة أقنوم، أي شخص. وعليه تكون عبادتهم **عبادة أشخاص** وليست عبادة آلهة أو إله. والثاني هو كون الأقنوم مستقل بذاته عن جوهره وحاشا لله أن يكون جوهراً أو عرضاً يستقل الأقنوم عنه لأنه ليس كمثله شيء. **ثم إذا ثبت عندهم أن أقنوم الأب هو غير أقنوم الابن وأقنوم الابن هو غير اقنوم روح القدس كما أثبتنا، فكيف يزعمون بأن هذه الثلاثة أقانيم (الأشخاص المتغايرة) هي شخص واحد.**

2) لقد **قال الله عن نفسه أنه الله في التوراة وفي أسفار الأنبياء** [اشعيا:6/44] و[اشعيا:6/45] و[اشعيا:18/45 و22/45] و[تثنية:35/4 و39/32] و[ملوك الأول: 60/8] و[زكريا:9/14] .... **قالها صراحة وعلناً والمسيح والروح القدس لم يقولا ذلك أبداً عن نفسيهما لا سراً ولا علناً، فلماذا عند تأليه المسيح وروح القدس يتفلسف لنا القساوسة ويزعمون لنا ألوهيتمها نيابة عنهما.** هل كلفهما المسيح وروح القدس بذلك إن كان كذلك فمتى، وأين!؟ ولماذا لا يتركاهما يقولان لنا ذلك؟

3) أرسل الله الأنبياء منذ آدم حتى محمد ولم يقل لأحد منهم أنه ثالوث، **فلو كان حقاً ثالوثاً فلماذا حرم أولئك الأنبياء ومعهم شعوب الأرض قاطبة من هذه المعرفة !؟** أم أنه لم يكن ثالوثاً وقتها وأصبح كذلك (من قبل الكنيسة) أي بعد رفع المسيح إلى السماء؟ **أما إذا كان هذا اكتشاف خاص بالكنيسة وقساوستها فهنيئاً لهم بهذا الاكتشاف الذي ليس له جائزة حسب قوانين الله في كتبه إلا النار الأبدية.**

يقول المسيح في الأناجيل "**إن أول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب إلهنا رب واحد**" [مرقص: 29/12] "**وليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله**" [لوقا: 19/18] **فكل من أتى بعد المسيح وزعم أن الله ليس واحداً إنما ثلاثة في واحد أو واحد في ثلاثة، إنما هو يكذب المسيح ويريد أن يغرس في دينه عامداً متعمداً غرساً غريباً ليس منه يجب أن يقلعه كل عاقل حسب قول المسيح الذي قال: "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع"** [متى: 13/15].

4) عيسى كما ذكرنا قال عن نفسه أنه **إنسان** [متى:20/8] وأنـــه **نبـــي** [متـــى:75/13] و[مرقص: 4/6] و[لوقا:22/4] وأنه **رسول** [يوحنا:3/17] وأعمال الرسل قالت عنه أنه **خادم** [13/3 و27/4]، كذلك [متى:18/12] وبولس قال عنه أنـــه **عبـــد** [فيلبـــي:6/2]. وعموم المسيحيين تقول عنه أنه كان **نجاراً. فهل يعقل أن يكون الإنـــسان النبـــي الرسول الخادم العبد النجار إله!؟.**

5) **ذكر المسيح أنه لم يرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة** [متى: 24/15] **فإذا كان إله كما يقول القساوسة فهو كما ذكرنا، إله عنصري خاص ببني إسرائيل. فمـــا شأن مسيحيي اليوم به!!؟** وهو لم يأت إليهم !؟ وإذا كان إلها خاصاً ببني إسرائيل فمعنى ذلك أن بقية العالم ومعهم مسيحيوه لا إله لهم، ومن هنا يتضح قول اليهـــود في أن بقية العالم ومن ضمنهم المسيحيين هم "جوييم" أي كفرة. لكن لو تأملنا في النص المذكور لوجدنا **أن المسيح يقول "لم أرسل" مبنية للمجهول، أي أن هنـــاك من أرسله وهو إله العالم، ولم يرسله الله إله لبني إسرائيل إنما أرسله نبياً لهـــم كما أرسل لكل أمة نبياً أو رسولاً من البشر،** لأن الإله لا يرسل إلهاً. في الوقـــت الذي ليس فيه هناك إلا إله واحد.

6) وصفت الأناجيل المسيح بأنه **أكل وشرب** (ومن أكل وشرب لا بد أن يخرج كمـــا ذكرنا) **وأن عاهرة ضمخت رأسه** (أو قدميه) بالطيب **وأنه جاع، وسال عرقه وهو يصلي في الجسمانية وأن الشيطان حمله من مكان إلى آخر، وأن له أقارب مـــن البشر .... فإذا كانت الكنيسة تصر أن المسيح هو إله فهنيئاً لها بمثل هذا الإله.**

7) قال المسيح: "**الله لم يره أحد**" [يوحنا:18/1] والمسيح رآه كل معاصريه لكن الكنيسة تكابر وتغالط نفسها وتغالط العقل والمنطق وتكذب الجميع **حفاظاً علـــى كراســـيها وتقول أن المسيح هو الله فإما المسيح صادق في أن الله لم يره أحد والكنيـــسة كاذبة وإما الكنيسة صادقة والمسيح كاذب فليختار العقلاء واحدة.**

8) المسيح اعترف في الأناجيل بأن له إله واحد في الخفاء بل وصلى لإلهه [متى: 9/6] و[28/1] و[33/10] و[25/11] و[13/15] و[17/19] و[21/22] و[10/23] ....
و[39/26] ... وكذلك في بقية الأناجيل فكيف يكون هو الله بينما يشير دائماً إلى إله غيره في الخفاء. ثم كيف يكون مع الله إلهين آخرين **فإما المسيح صادق في أن له إله واحداً وإما الكنيسة صاحبة بدعة الثالوث كاذبة أو العكس فمرة أخرى ليختار العقلاء لهم واحدة.**

ولأن الدين واحد فقد إمتلأ القرآن بآيات التوحيد من أوله لآخره كما ذكرنا "**إني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكري**" [طه: 14] "**لا إله إلا هو العزيز الحليم**" [آل عمران: 5].

إن أعداد التوحيد في التوراة وأسفار الأنبياء، وحتى في الأناجيل والقرآن أكثر من أن تحصى، وكل من يكذب هذه الأعداد إنما يكذب الله والأنبياء ، **وعليه أن يستعد لملاقاة ربه يوم القيامة.**

(ج) فلسفياً هرطقة:

1. عندما نتكلم عن ثلاثة فنحن نتكلم عن شيء مركب من ثلاثة أجزاء **والشيء المركب لا يتكون إلا بعد وجود الأجزاء المكونة له، لأن وجود الأجزاء يسبق تركيبها،** والخالق سبحانه وتعالى هو أصل الوجود ولم يكن مسبوقاً بشيء – لذلك اسمه الأول وكذلك اسمه الآخر– .

2. "**إن الشيء المركب يفتقر في تحققه وتكوينه إلى كل جزء من أجزائه والافتقار عجز. ومحال أن يكون الخالق عاجزاً أو محتاجاً إلى الأجزاء ليتركب منها فهو القوي الكبير الغني عن الأجزاء والتركيب.** ثم إذا كانت الألوهية مركبة في ثلاثة أجزاء أو عناصر أو أقانيم **فلابد لها من مركِّب (بكسر الكاف) يتولى تركيب تلك الإجزاء أو العناصر أو الأقانيم وضم بعضها إلى بعض حتى يتكون الكل ويصبح كاملاً** ، إذ من غير المعقول أن تضم بعضها إلى بعض. وإذا استقام هذا المنطق العليل وكانت تلك الأقانيم معلولة وضعيفة لإفتقارها إلى ذلك المركِّب، فبالتالي لا تكون آلهة بل صار ذلك القوي – أي المركِّب– هو الإله، وعندها نكون قد رجعنا إلى النظرية السليمة وهي الوحدانية المطلقة لهذا الإله القوي. يقول ارسطو "**كل مركب صائر إلى الإنحلال لذلك لا يكون الواحد إلا بسيطاً غير قابل للتجزئة**"[1].

3. المسيح نفسه مركب من لحم ودم وعظام وقلب ونفس وروح .... والمركب لا يكون إله. والمسيحيون لا يعرفون شيئاً عن روح القدس حتى اليوم. فهم يشيرون إليه بـ **He** ومرة أخرى بـ **It** فكيف من لا يعرفون شيئاً عنه يكون إله. وروح القدس لم يقل عن نفسه أبداً أنه إله. إنما الكنيسة دائماً تتولى ذلك. **أليس لهذا الإله لسان!؟**

---

(1) النصرانية والإسلام ، ص 151 ، المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي.

4. لو نظرنا إلى جميع مكونات الكون لوجدناها **تدل على وحدة الوجود من الذرة إلى الكون اللانهائي.** لا تثنيه فيها ولا تثليث وهذا من إبداع الخالق ليدل على وحدته وقدرته.

5. الثالوث يعني ثلاثة آلهة، وثلاثة عقول وثلاثة قدرات أو أمزجة، وثلاثة مسئوليات، وثلاثة صلاحيات ...الخ . لكن من منهم الموجه لهذه العقول الثلاثة؟ ومن فيهم الذي وزع المسئوليات والصلاحيات ..... لو كانوا حقاً ثلاثة لحدثت بينهم تجاوزات وتعدي على الصلاحيات والاختصاصات ولطمع كل إله في الاستحواذ على مسئوليات وصلاحيات الالهين الآخرين. والسؤال هنا **ماذا لو حدثت حرب بينهم كما هو في الأساطير اليونانية؟ فماذا يكون مصيرنا نحن البشر لو اقتتل الثلاثة؟ فأي إله يجب أن نساند ؟؟ .**

يقول الله في القرآن "**ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون**" [المؤمنون:91]. "**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**" [الأنبياء: 22] .

6. "الله يعرف كل ما في السماء والأرض وما فوقها وما تحتها" [تثنية: 39/4] والمسيح لا يعرف ذلك. **لقد أوردت الأناجيل أن إمرأة لمسته من الخلف فقال** "**من الذي لمسني**" [مرقص: 30/5] و[لوقا: 45/8]. **وكذلك لم يعرف أن شجرة التين كانت بدون ثمر حتى وصلها فدعى عليها** [متى: 9/21] **كذلك عندما جاء ليقيم العازر من القبر** سألهم "**أين وضعتموه**" [يوحنا:34/11] **وكذلك لم يعرف متى يوم الدينونة ولا ساعتها** "**وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات إلا إلهي وحده**" [متى: 36/24] .... الخ. كما أن الله قادر على كل شيء "**عند الله كل شيء مستطاع**" [متى: 26/19]. "**لكن المسيح لم يقدر أن يجلس أولاد زبدي واحد عن يمينه وآخر عن يساره**" [متى:23/20] **... الخ فكيف يكون إلهاً ؟؟؟؟.**

7. يتهكم الأسقف دافيد بنجامين كلداني على معتقد الثالوث فيقول:- لقد وضعت الكنيسة الثلاثة أقانيم في منظومة واحدة هي بالترتيب "الأب والابن وروح القدس" وزعمت أن الثلاثة متساوون. فهل يعتبر نوعاً من الإلحاد إذا ما أعيد ذكر هذا الثالوث بترتيب معكوس. وهل يعتبر إنشاد الصليب عند مشاهدة القربان المقدس نوعاً من الزندقة عند الكنائس **إذا عكست المنظومة وأصبحت** "**باسم الروح القدس والابن والأب**"[1].

---

(1) محمد في الكتاب المقدس ، ص 46.

يقول الله لموسى في التوراة "**لا يكن لك آلهة أخرى أمامي**" [خروج: 3/20] و[تثنية: 7/5]. كما يقول في اشعيا "**أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري**" [6/44] و"**أنا الرب وليس آخر**" [18/4] و"**قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون أنا الرب وليس غيري مخلص**" [100/43] وفي التثنية "**أنا أنا هو وليس إله معي**" [39/32] .... الخ فبعد **أن يقول الله عن نفسه كل ذلك لا يحق للكنيسة ولا لمجمع كنسي ولا لملك ولا لإمبراطور ولا لرئيس جمهورية ولا لبابا ولا لهيئة ولا لمؤسسة كائن من كانت ... أن تدس في الألوهية أشخاصاً آخرين وتزعم أنهم آلهة مع الله وأن كلهم واحد، وهي إن فعلت ذلك فهي تكفر وتهرطق إذ كيف نصدقها ونكذب الله ؟؟؟؟** لأن السؤال الذي يطرح نفسه هو أن الألوهية لله فقط **فمن أين أتت بالألوهية للإلهين الآخرين ؟؟؟ هل تنازل الله عن جزء من ألوهيته لهما ؟؟. وإن كان قد فعل فهلا أخبرتنا متى وأين فعل ذلك؟؟. وهل الألوهية أصلاً تتجزأ!!؟.**

8. كيف تقول الكنيسة أنهم متساوون في القدرة والسلطان والعلم والمكانة ... الخ بينما الأناجيل تخبرنا أن الابن كان يصوم ويصلي لله الحقيقي، وأن روح القدس كان يرسله الله. **فالذي يصلي لله ليس إلهاً. والذي يرسله الله ليس إلهاً ====.**

9. مرة أخرى كيف تقول الكنيسة أن الله ثلاثة أقانيم وقد انفصل أقنوم الابن عنه ودخل رحم مريم!؟ **الإله الذي ينفصل عنه شيء (ولو ذرة) ليس إله** وهل يتحمل رحم مريم دخول ذرة من الألوهية فيه!؟.

يقول الأب القس بوطر عن الثالوث "**قد فهمنا ذلك على قدر طاقة عقولنا ونرجوا أن نفهمه فهماً أكثر جلاء في المستقبل حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما في السموات والأرض**"[1] "وقوله على قدر طاقة عقولنا هو دليل واضح على عجز العقل عن فهم الثالوث حتى يومنا هذا كما أسلفنا **لأنهم يتكلمون عن المستحيل الذي لا وجود له**. أما القسم الآخر من قوله ونرجو أن نفهمه فهماً أكثر جلاء في المستقبل حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما في السموات والأرض" **فهو قول حق، إذ أن الحجاب سينكشف له ولأمثاله ولكن متى؟ يوم الدينونة فقط ؟. ولن يعرف فظاعة معتقده هذا إلا يوم يجد الله واحداً يوم القيامة وليس ثلاثة فيكون قد أسقط في يده وخسر الآخرة وانتهت الرحلة، وليس معه تذكرة للعودة** والله عز وجل ينذر الكفار يوم القيامة فيقول "**فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون**" [الطور: 25]. كما يصور الله موقفهم عندما يروا جهنم فيقول "**ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جيمعاً ومثله معه لأفتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون**" [الزمر: 47]. و"**أفأمنوا**

(1) رسالة الأصول والفروع ، ص 43 – 45 ، عن كتاب محاضرات في النصرانية ، ص 103 للإمام أبو زهرة .

مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون" [الأعراف: 99]، ويتمنى الكافر لو تنشق الأرض وتبتلعه "**ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً**" [النبأ:40] .

لذا ينصح الأسقف دافيد بنجامين كلداني مسيحيي اليوم الذين كان هو واحد منهم بقوله "**لا بد لي من تذكير المسيحيين بأنهم ما لم يؤمنوا بوحدانية الله المطلقة وينبذون الإيمان بالأشخاص الثلاثة فإنهم يكفرون قطعاً بالله الحقيقي وعلى وجه الدقة يمكن القول بأن المسيحيين مشركون**"[1] (أي كفرة مصيرهم النار).

لست أدري وأنا أكتب عن هذا الثالوث الكنسي لماذا يمر بخاطري ثالوث آخر يطلقون عليه اسم ثالوث أو مثلث برمودا الذي يقع في المحيط الهادي إلى الشرق من السواحل الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية، إنه ثالوث الرعب والموت الغريب، حيث تختفي فيه الطائرات والسفن الحربية والتجارية إلى الأبد، إذ بالرغم من كل الاكتشافات العلمية الدقيقة المعجزة التي توصل إليها البشر في هذا القرن فقد عجز العلماء، وخصوصاً الأمريكان عن تفسير هذه الظاهرة، ظاهرة الرحلة بلا عودة في هذا الثالوث مما يجعلهم دائماً يتجنبوه حتى في طيرانهم أو خط سير سفنهم في البحر. فهل هذه إشارة من الله في السماء لأهل الأرض لأن يبتعدوا عن الثالوث.

عزيزي القارئ :

إن عدم الإيمان بالله الواحد في الغرب أدى إلى فراغ روحي هائل. وفقدان شعور الفرد هناك بأنه مراقب ومحاسب أدى إلى الانحراف نحو كل ما هو مادي ونفعي في هذه الحياة. وبقدر ما يتقدم الغرب كل يوم علمياً وتكنولوجياً، فإنه يتخلف بنفس القدر إن لم يكون أكثر ديناً وقيماً وأخلاقاً. مما أدى إلى اختلال الترابط الأسري وتمزيق المجتمع لأن الدين والأسرة هما أهم عصبين في المجتمع فإذا صلحا صلح المجتمع كله، وإذا فسدا فسد المجتمع كله حسبما تريد بروتوكولات حكماء صهيون. لذا أصبحنا نرى أنه تفشى بينهم الزنا والمخدرات والشذوذ الجنسي والجريمة والاغتصاب والإجهاض .... وفتكت هذه الموبقات فتكاً ذريعاً بمجتمعاتهم وأدت إلى حقائق مؤلمة في الانحلال الكامل والبعد عن الدين تحت اسم الحرية. وما فتأت الصحف ترسم لنا صوراً مرعبة للمجتمع عندما ينهار فيه مفهوم الإيمان بالله الواحد ومفهوم الأسرة. إذ ذكرت أن 80% من الأطفال في أمريكا يولدون من غير زواج شرعي ويعيشون مع أمهاتهم بعيدين عن الرعاية والتوجيه الأبوي، مما يدفعهم حتماً إلى الانحراف عندما يكبرون، وبالتالي إلى مزيد من الإنفاق العام من قبل الدولة لمكافحة الجريمة والإدمان والاكتئاب والانحراف والإجهاض والعلاج النفسي ورعاية المشردين ... الخ. وكل ذلك سببه فقدان الخوف من الله الواحد الذي يراقب

---

(1) محمد في الكتاب المقدس ، ص 47 .

ويحصي عليهم أفعالهم ليحاسبهم عليها يوم القيامة لعدم اقتناعهم بوجود إلـــه مثلـــث لـــم يفهموه ولم يقتنعوا به وبالتالي لا يراقبهم ولا يحاسبهم فنبذوه وسموه الإله الأسطورة ممـــا أدى إلى تفكك الأسرة أولاً والمجتمع ثانياً. لذا يجب أن لا نستغرب عنـــدما نعلـــم أنهـــم يعانون من فراغ روحي هائل يأكلهم من الداخل لم تنفع معه كل خطب القـــساوسة أيـــام الآحاد.

ولا أدل على ذلك إلا تلك الانتحارات الجماعية (جونز تاون – جويانـــا – 1978م معبد الناس 912 قتيلاً)، (وواكو تكساس 1993م أكثر من 80 قتيلاً)، (وجـــرانج ســـير سالفان وتشيري (سويسرا) 1994م طائفة المعبد الشمسي 48 قتيلاً)، (ومـــورين هـــايتس (كندا) طائفة معبد الشمس 5 قتلى)، (وسان بير دي شيرين (فرنسا) 1995م طائفة المعبد الشمسي 16 قتيلاً)، (وأكاياما (اليابان) 1986م، (وكنيسة أصدقاء الحقيقة 7 قتلى (سئول كوريا الجنوبية 1987م) (والآلهة بارك سوون 32 قتيلاً)، (وســـان دييجـــو كاليفورنيـــا 1997م)، (وأصحاب بوابة السماء 39 قتيلاً) الذين وجدوهم بكامـــل لباســـهم، وبكامـــل حقائبهم مستعدين للسفر معتقدين أن سفينة فضائية ستنقلهم إلى كوكب آخر كما زعم لهـــم بولس "**لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً ثم نحن الأحياء الباقين سنختطف جميعاً معهم فـــي السحب لملاقاة الرب في الهواء**" [تسالونيكي: 4/16-18]، **ومن يدري فلربمـــا كانـــت كـــل الموبقات التي ذكرناها هدفاً بعيداً لجر الأمم إليها من قبل تلك العصابة صاحبة الأيـــادي الخفية التي حرفت كتبهم وزورت عقائدهم واستبدلت لهم الله الواحد المطلع الذي يراقب ويحاسب من أجل الجزاء والعقاب يوم الدينونة حتى لو كانـــت كلمـــة بطالـــة**" [متـــى: 12/16] **استبدلته لهم بإله وهمي مثلث ليس له في الحقيقية وجود وبالتالي لا مراقبـــه ولا محاسبة هناك. لقد نسي هؤلاء القوم ربهم وخالقهم كما نسوا أن الـــدنيا دار عمـــل والآخرة دار جزاء. فعندما نعلم أن طفلة في الثالثة عشر من عمرها أصبحت أما بـــدون زواج، وعندما نرى طفلاً في مثل سنها يربض في الشوارع الظلمة ليشهر سكينه علـــى رجل مار في الشارع يطلب محفظته، أو نقرأ عن قساوسة كبار أو وزراء وأعضاء في البرلمان اغتصبوا أطفالاً صغاراً .... نستطيع أن نؤكد أن هذه ليست حرية إنمـــا هـــي الفوضى والإباحية بعينها مما يجعل الغرب في حاجة ماسة إلى المصلحين لإرجاع رشده وإعادة توازنه من جديد مع ربه وخالقه، لأنه يسير في مركبة بلا كوابح فـــي منحـــدر سحيق باسم الحرية المزعومة ولا يمكن أن يتأتى له ذلك التوازن إلا بالعودة إلى الإيمان بالله الواحد الذي يراقب ويحاسب على كل شيء. حتى ولو على كلمة بطالة.**